الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات نقدية

البنية الزمنية في رواية سوق الحميديّة لسلطان سعد القحطاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

1. زادي منيرة
2. تونسي صبرينة

إشراف الأستاذة:

– كاهنة دحمون

لجنة المناقشة

1- ولد يوسف مصطفى.....رئيسا
2- كاهنة دحمون.....مشرفا ومقررا
3- عابد رشيدة.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014

إهداء

إلى من ربتني ورعتني بحنانها، إلى من علمتني الصبر في كل المحن وزرعت في كل الشيم والقيم، إلى شعلة الأمل –أمي–

إلى الذي حصد الشقى من أجل إسعادي وتصدى للوجود من أجل تعليمي

إلى الذي أعطاني ولم يبخل عليا يوما –أبي–

إلى الذين تقاسموا معي الأحزان والأفراح إلى جميع أفراد عائلتي جهيدة، زهرة، فيصل، رؤوف

إلى الذي علمني معنى الحياة ودعمني في كل الخطوات وكان سندي في هذه الحياة زوجي صالح وكل أفراد عائلتي

إلى رفيقتي في هذا الأداء والقلب النابض بالإخلاص والوفاء صبرينة

إلى جميع الصديقات سارة، سامية، حليمة، نبيلة.

منيرة

إهداء

إلى أحب صدري ضمني وأعذب صوت ناداني إلى من رفقتني دعواتها في كل دروبي أمي الغالية حفظها الله

ثم إلى الذي أوصلني إلى ما أنا عليه وسهر على تربيتي وتعب حتى أنال من العلم ما أقدر أبي الغالي حفظه الله

ولا أنسى بالذكر إخوتي عبد النور، أمال، ابتسام وكامل العائلة

ولا أنسى صديقاتي سامية، سارة، سمرة، منيرة

وأسأل الله الدوام والتوفيق

صبرينة

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الأنواع الأدبية لما تعالجه من قضايا فكرية واجتماعية وهي من أكثر الفنون رواجا، حيث استطاعت في فترة قصيرة الوصول إلى العالمية بفضل جهود الكثير من الروائيين، واللافت للنظر أن الرواية قد ازدادت قوة خلال السنوات الماضية بفضل التحولات التي طرأت عليها على مستوى الشكل والمضمون وكان من نتاج هذا التطور دخولها حيز الدراسات النقدية المعاصرة قراءة، وتحليلا، وتأويلا، مما أكسبها جدة وخصوصية في استكشاف آفاق الكتابة والقراءة، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج السيميائي.

فعنصر الزمن عنصر يتشكل في كل موقف وفي كل لحظة فهو الإطار الحافظ للعناصر الأخرى من أن تزول و تندثر فلا شيء يعدوه ولا يحل دونه، وهو من الوحدات الأساسية الأولى في بناء الرواية كما أنه الأداة الطيعة لدى المؤلف، تضفي على الرواية أشكال متنوعة من الفهم والتأويل.

وحين مطالعة رواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني شدنا هذا العنصر أي الزمن في طريقة بناءه لنطرح إشكالية استعماله لدى المؤلف، كيف إستطاع الوقوف على أنواعه والتحكم في نسجها حتى صارت عملا متكاملا؟ وهل إستعماله للعناصر الأخرى أي الشخصيات والفضاء مرتبط بالزمن؟.

إتخذنا بعد ذلك الخطة لخوض غمار الزمن في رواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني وهي كالتالي: بدأنا بمدخل شمل الحديث عن الزمن من ناحية مفهومه لغة وإصطلاحا مع تقديم ملخص حول الرواية، وخصصنا فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، فتطرقنا في الفصل الأول إلى الترتيب الزمني تناولنا فيه ثلاث عناصر وهي الاسترجاع والتنبؤ والاستغراق

الزمني من تلخيص وحذف ومشهد ووقفة، وأخيرا علاقة التكرار بعناصرها الثلاثة من سرد مفرد وسرد مكرر وسرد مؤلف فهذه التقنيات تضمن للرواية نجاحها واستمرارها.

أما الفصل الثاني فأدرجناه حول الشخصيات والفضاء في الرواية وعلاقتهما بالزمن فتناولنا فيه تعريف الشخصيات في الرواية ودورها وعلاقتها بالزمن، أما الفضاء فصنفناه إلى أماكن منفتحة وأخرى منغلقة ودورها في الرواية وعلاقتها بالزمن.

وأتممنا بحثنا بجملة من النتائج المهمة وخلاصة حول الزمن ودوره في الرواية.

وقد استفدنا في البحث من مصادر ومراجع متوفرة كما إستقينا مادة هذا البحث من مراجع أهمها حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، جيرار جنيت "خطاب الحكاية"، بوعلى كحال معجم مصطلحات السرد، وسيميولوجيا الشخصيات الروائية لفليب هامون.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تقديم هذا البحث المتواضع والذي تم بفضل الله عز وجل كما لا ننسى جهود الاستاذة دحمون كاهنة التي لم تتوان في تقديم يد العون لنا.

مدخل

مدخل

إن الزمان عند إبن منظور" إسم لقليل من الوقت أو كثيره، والزمان زمن الرحاب والفاكهة زمن الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولادة الرجل وما أشبهه، وأزمن الشيء طال عليه الزمن، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وإذا إعتبرنا الزمن في معظمه هو الوقت أو العمر أو وقت الدنيا كاملة فنقول (زمن) زمنا وزمنة مرض مرضا مزمنا أي يدوم زمنا طويلا"، [1] أما إصطلاحا فنقول: "الزمن هو تصور ينشأ لدى الإنسان من ملاحظته للتغيرات في الأشياء حوله سواء كانت حركية أو كيفية، وهو توالي الأحداث بشكل لا رجوع فيه وقد سعى الكثير من الفلاسفة القدماء لتعريف الزمن وكان معظمهم يؤمن بأن الزمن هو الجوهر الذي تقوم حوله الحياة "[2].

كما يمكن القول أن المناهج النقدية والدراسات الأدبية إنقسمت بين من يحاول أن يفسر العمل الأدبي من داخل العمل ذاته أو شبهه الذي يدخل معه في نسق واحد وذلك ما تبناه الشكلانيون والبنيويون إذ أن العمل الأدبي شكل مستقل، بل هو عالم قائم بذاته ليست له علاقة مع ماهو خارج عنه وعن النسق الذي يدخل فيه وركز غريماس وجاك دريد على السياق اللغوي دون الاكتراث بالسياقات اللغوية وكيف نجد أن الزمن و الوجود هما الكتابة والقول واللغة والكلام[3].

1 إبن المنظور، لسان العرب، ط1، المجلد السابع، دار الصادر بيروت، 2005، ص 60.

2 سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي المغرب، 2001، ص 61.

3 عبد المالك كجور، النص الأدبي في ضوء الإتجاهات النقدية الحديثة، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربي الجزائر، 1997، ص39 .

كما إنطلق تودوروف من مقولات الشكلانيين بعد أن حاول تطويرها فهو يعود إلى صياغة الثنائية التي أوجدها توماشفسكي، فالعمل الأدبي لديه مظهران قصة وخطاب ويرجع السبب في طرح مشكل تقديم الزمن داخل السرد إلى عدم التشابه بين زمانية القصة وزمانية الخطاب، فزمان الخطاب هو بمعنى المعاني زمن خطي في حين زمن القصة زمن متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في أن واحد لكن الخطاب ملزم أن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الأخر[1] .

فالنظام الزمني ليس من الضروري –من وجهة نظر البنائية– أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لإحداثها، كما يفترض أنها جرت بالفعل، فهي بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا، مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في أن واحد فإن التطابق بين زمن السرد وزمن القصة المسرودة لا نجد له مثالا إلا في بعض الحكايات على شرط أن تكون أحداثها متشابهة لامتداخلة.[2]

هكذا فبإمكاننا أن نميز بين زمنين في كل رواية: زمن السرد، زمن القصة، فبالنسبة لزمن القصة فإنه يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للإحداث وبالتالي يحدث ما يسمى مفارقة زمن السرد على زمن القصة، كما أن إمكانية إستباق الأحداث في السرد يتعرف بها القارئ على

1 فيصل غازي النعيمي ، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ، دراسة في الزمن السردي ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013-2014 ، ص 16-17

2 حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1991 ، ص75.

وقائع قبل أوان حدوثها في زمن القصة وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون إسترجاعا لأحداث ماضية أو تكون إستباقا لأحداث لاحقة[1].

أما فيما يخص زمن السرد (الخطاب): فعلى الرغم من التعدد في مفاهيم السرد التي يقدمها حنيت إلا أنه يتابع التفريق الثنائي الحكاية (القصة) والخطاب (السرد)، فيكون مصطلح السرد مرادفا لديه لمصطلح الخطاب وهو بذلك يتابع تقسيم بنفست بين القصة والخطاب[2]، فهناك عدم تشابه بين زمنية القصة وبين زمنية السرد، فزمان الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي في حين أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في أن واحد، لكن السرد ملزم أن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الأخر[3].

ويمكن القول أن ما يميز الأحداث في الحكاية أنها متعددة الأبعاد مما يبين إمكانية وقوع الكثير من الأحداث في وقت واحد، لكن زمن الخطاب ملزم أن يرتبها وفقا لرؤية السارد.

1 حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 75-76.
2 فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غتدة السمان، المرجع السابق، ص 19.
3 نفسه، ص 17.

ملخص الرواية:

تنطلق رواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني من حدث وهو عودة السارد إلى السوق بعد غياب طويل من السفر والترحال في قوله: (عدت إلى المكان الذي جئت منه، وعدت إليه بعد ربع قرن من الزمان، عدت احمل مجموعة من الهموم والضيق)[1]، واكتشافه أن كل شيء تغير في السوق فلم يعد الناس يعرفون عنه إلا الاسم وأصبحت العمالة الوافدة من شرق آسيا هي التي تدير السوق، وبعد سماع السارد كل هذه الأخبار اتخذ قراره بالتسلل إلى السوق للوقوف على الحدث بنفسه، ثم ينتقل السارد في بسط ذكرياته والحنين إليها في وصف عائلته المتكونة من أبوه صالح، وأمه، وأخته موزة، وتذكر كيف كان أبوه يدربه على فن البيع والشراء فتعلم السارد ما لم يتعلمه في المدارس، وكان السارد يعتقد بأنه الوريث الوحيد وانه سيأخذ ضعف ما تأخذه أخته، لكن سرعان ما اغتال الزمن أحلامه بموت أبيه وذهاب كل شيء معه، واكتشافه انه ليس ابن صالح، بل انه ابن بدوي في سنته الأولى بعد وفاة أمه بمرض الجدري في سنة الرحمة، وضيع كل شيء بعدما طرده الورثة من البيت، ووفاة أمه وقراره بترك الحي والسفر بعيدا وجرت معظم أحداث هذه الرواية في 208 صفحات.

1 سلطان سعد القحطاني، سوق الحميدية، الطبعة 1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2008، ص5-16.

الفصل الأول

الترتيب الزمني

1- الاسترجاع والتنبؤ

2- الاستغراق الزمني

3- علاقة التكرار

تمهيد

يشير جنيت في كتابه " خطاب الحكاية "، أنه رغم أهمية التحديدات الزمنية فإنه في بعض الأحيان يصعب وجودها، لكن صيغة الماضي كافية لتبين لنا المسافة الفاصلة بين زمن السرد وزمن القصة، ولعل هذا ما يجعل التحديدات الزمانية للمقام السردي أهم من تحديداته المكانية فجنيت يعود لتقديم أرائه حول مشكل الزمن في الرواية من خلال العلاقات الثلاثة الآتية[1]:

I. **الترتيب** : وفيه يقارن نظام تتابع الأحداث في الحكاية بنظام ظهورها في السرد وهذه المقارنة تتم عن طريق حركتين أساسيتين هما الاسترجاع والإستباق

II. **السرعة السردية** : تتم من خلال مقارنة زمن الحكاية مع زمن السرد وقد حددها بأربع تقنيات يمكن من خلالها ضبط وتحديد سرعة السرد وهي التلخيص، الحذف، المشهد، الوقفة .

III. **التكرار** : أي العلاقة بين التكرار في الكتابة وعدد مرات ورود الحدث والتكرار في السرد وعدد مرات الإشارة إلى الحدث[2].

1 فيصل غازي النعيمي ، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ، دراسة في الزمن السردي ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشرو التوزيع ،2013-2014. ص 21

2 نفسه، ص 22-23

المبحث الأول: الاسترجاع والتنبؤ

1- عودة الأحداث الماضية

يعد الإسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه[1].

الإسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعا في روايتنا لأن لجوء الروائي لتضييق الزمن وحصره دفعة تجاوز هذا الحصر الزمني، «بالانفتاح على اتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دورا أساسية في استكمال الحدث والشخصية وفهم مسارها»[2]، فالعودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد إسترجاعا يقوم به لماضيه الخاص وهذا ما نجده في رواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية أكثر من غيرها إلى الإحتفال بالماضي وإستدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق إستعمال الإسترجاعات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي.

كما نجد إسترجاعات في الرواية ترتبط بعلاقة عكسية مع الزمن السردي [3]، وهذا في الرواية التي بين أيدينا فالإسترجاع الخارجي يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي ونحن نعثر في الرواية على مثل هذه الإسترجاعات وتتمثل في حديث السارد عن هذا

1 مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، الإدارة 2004 – ص192 .

2 نفسه، ص 194-195 .

3 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 2009 ، ص192.

في قوله :(كانت سيارة كبيرة من حجم الأولى تقترب من المكان وما إن وقفت حتى ترجل منها ثلاثة بأحجام كبيرة وتصاعد منها ثغاء البقر)[1]، لكنهم لم يستطيعوا إسكاتهم كما فعل الرجل الأول، ويبدو أن البقر ليس له لغة، وتذكرت تلك العبارة التي تقال للمرأة الغبية [2] فهنا يتذكر السارد العبارة التي تقال للغباء وللمرأة الغبية.

كما نلفت النظر إلى إسترجاع آخر في قول السارد " فعندما داعبه الهندي العامل في المقهى بقوله بابا، ما في حلوى شويطر ؟؟ رد عليه بزهو ونشوة لأخيه حلوى الشام،بعد أسبوعين ذكرني هذا الموقف بقصة (الأبرص) عندما عقد قرانه على إبنه عمه بعد طول إنتظار، ولم يكن شاعر لكنه قال شطر بيت يشبه الشعر،[3]فالكاتب تكلم عن زواج أبو أحمد بعد حصوله على تأشيرة الزواج وهذا ما ذكره في قصة الأبرص الذي كان إحتفاله بحصوله على إبنة عمه بقوله شعر في كل مكان.

كما تحدث أيضا عن إسترجاعا لعب دورا في إستكمال الحدث وتجلى ذلك في قول السارد "قلت هذا هو ولد السيد كان لا يعرف الله طرفة عين وتحول من الصفة اليمنى الى اليسرى يحمل معه نفسيته المعقدة، تذكرت ذلك الموقف الذي وقع فيه حسون النخلي، عندما سرق المعزة وساقها إلى السوق وعندما رأى صاحبها ورأى حسون قال له لقد إشتريت هذه المعزى، قف عندها ريثما أحضر السيارة، وهرب"[4] وترك حسون في جنحة الشرطة[5]، فهذا السارد ذكرنا بالموقف الذي وقع فيه حسون النخلي عندما سرقت المعزى منه وألقت الشرطة القبض عليه باعتباره السارق وهو بريء .

1 رواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني، ص 13
2 الرواية ، ص 13-14 .
3 نفسه، ص 38 .
4 م ن، ص 51 .
5 م ن ، ص51-52 .

من يتأمل الرواية التي بين أيدينا يجد استرجاعا بعيد المدى قد يمتد لسنوات وهنا إسترجاعات خارجية قصيرة المدى (الفارقة) تعتمد على المسافة الزمنية التي يرتد فيها الراوي إلى الوراء حيث تقاس السنوات والأيام والشهور[1]، وهذا ما يتجلى في المقطع التالي" كانت ليلة صافية لم تعهدها منذ سنين قريبة، سماؤها صافية كالبلور، تتلألأ فيها النجوم ذكرتني بعقود مضت، ذكرني بعقود مضت، قبل وجود المصانع المنتشرة على مد النظر، تنفث سمومها في كل إتجاه توجهها الريح فيه"[2] وهنا يسترد السارد تلك الليلة المليئة بالنجوم التي ذكرته بالسنين التي مضت قبل وجود المصانع الموجودة سابقا.

كما نجد إسترجاع خارجي أخر في قوله " " أما الحي يا عيني عليه، أستغفر الله سكتت ثم قالت أنت لا تسعى للجاه، سامحني على هذه الغلطة، أذكرك بالغزالة التي أضعتها من بين يديك، كنت تواعدها وتلعب معها وتعدها بالحياة السعيدة بالمال والعز والثياب والبنين والبنات كانت تحلم بك كأي غزالة تحلم أحلاما وردية "[3]، فهنا يتذكر حبيبته التي غابت.

كما نجد في الرواية نوع أخر يختص بإستعادة الأحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي و تقع في محيطه وهذا النوع هو " الإسترجاع الداخلي " حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى لغطى حركتها وأحداثها وفي هذا الإسترجاع يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها [4].

1 مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،المرجع السابق، ص195 – 196.

2 الرواية . ص67.

3 نفسه، ص87 .

4 أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربي ، ط 1 ، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص 34-35

هذا ما نلمحه في رواية سوق الحمدية في قول السارد " جاءت سيارة أخرى لتأخذ مكانها في المواقف ونزل منها ثلاثة لم يصعدوا للنوم بل فرش أحدهم مفرشا على الأرض المغطاة بطبقة سميكة من الإسفلت وأشعل (دافور الغاز) ووضع عليه إبريق شاي، مما زاد من قلقي، فربما يكتشفونني ويبلغون الشرطة، وبين دوريتها عدد من الأمتار في كل دورة يلفونها حولي كثعبان يتطوى على الرمال، كنت أذكر بناية وقعت من أثر السيل العارم الذي إجتاح السوق قبل عقود من الزمن [1]، فهنا نجد خوف الكاتب من وصول الشرطة إليه وهو مختبأ فتعود به الذاكرة إلى البناية التي وقعت من أثر السيل العارم الذي إجتاح السوق، وهناك إسترجاع داخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص[2]، ونجد ذلك في قول السارد " شعر أبو الغر بالحرج وطلب من أم الحبال أن تتكلم معهن، وتكشف عن وجهها قبل أن تسبب له مزيد من الحرج وفقد الزبائن، تذكرت ذلك اليوم الذي أهوت بيدها على عنقي بضربة لم أعهدها حتى من بهجت، مدرس الرياضيات الذي كان يضربنا جميعا إذا لم يؤدي واحد من الفصل الواجب [3].

هنا إسترجاع لماضي الكاتب وتذكره لضربة أم الحبال وضربة الأستاذ الذي كان يدرسه فالرواية تحتوي على عدد من الإسترجاعات منها داخلية تهدف إلى بيان بعض الأحداث الماضية ورويها مثل قول السارد" نهض الرجل من مكانه وودعني ثم إنصرف وبقيت في مكاني تعصف بي رياح الذكريات الجميلة والقبيحة وتذكرت العم يحي اليمني الذي غدر به شريكه وهرب بالمال الذي كونه بجهد يحي وليس بجهده هو" [4]، فهنا يتذكر العم يحي الذي طعنه شريكه وهرب بماله الذي تعب في تكوينه كما نلمح ذلك في موضع أخر: "ولم يزل يتكلم لغته الأصيلة عندما

1 الرواية ، ص 10-11.
2 أحمد حميد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع السابق، ص35.
3 الرواية ، ص 48-49.
4 نفسه ، ص 115 .

يجد من يتكلمها تذكرت ذلك الموقف عندما مررت بمجموعة من الأسيويين يتحدثون لغة غريبة من بعض المفردان الذي كان يتحدث بها مراد تذكرت ذلك اليوم الذي إنقلب فيه مراد من الفاسق المكروه إلى المؤمن الأمين "[1]، فاللغة هي التي جعلته يتذكر موقفه مع الأسيويين الذين يتكلمون لغة غريبة من لغة مراد الذي تحول من الفاسق إلى المؤمن التائب.

بالرغم من أن مصطلح الإسترجاع هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة فإن هناك من يستخدم مصطلح (سابقة زمنية) كبديل أو رديف له، وتحقق الإسترجاعات عددا من فتوجد مقاصد حكائية لها دور ووظيفة ونلمح ذلك في الرواية التي بين أيدينا، فنجد وظائف للاسترجاعات الخارجية ففي الاسترجاع الأول يذكر السارد السيارة [2].

توجد في رواية سوق الحميدية عدة وظائف للإسترجاعات الخارجية ففي الإسترجاع الأول يذكر السارد بالسيارة ذات الحجم الكبير التي ترجل منها ثلاثة بأحجام كبيرة وهي نقطة إنطلاق الرواية وتعتبر حدث رئيسي تدور حول الحكاية في حين نجد في الإسترجاع الثاني نجده يذكره بموقف الأبرص عندما عقد قرانه على إبنة عمه فهي تسد ثغرة حصلت في النص، تهدف إلى بيان طبيعة الهندي العامل في المقهى وفي الإسترجاع الثالث يعطي السارد بعض المعلومات عن ولد السيد الذي كان لا يعرف الله طرفة عين وهذا ما ذكره بالوقف الذي وقع فيه حسون النخلي عندما سرق المعزى فهذا يذكرنا باللحظة التي ألقت الشرطة القبض عليه بإعتباره سارق و وهو لم يسرقها ونلمح أيضا في الإسترجاع الرابع تذكير بما كانت عليه المصانع قبل عقود مضت فقبل وجود التلوث بسبب هذه المصانع، كانت السماء صافية كالبلورة تتلألأ فيها النجوم، فهي تسد ثغرة لاحقة لبيان ما كانت عليها السماء قبل وجود المصانع ونلمح في الإسترجاع

1 الرواية ، ص 125.

2 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المرجع السابق، ص 121.

الخامس إعتماد السارد التذكير بالغزالة التي أضاعها فهو يعطي معلومات عن حبيبته وما كانت تحلم به معه[1].

كما نجد في رواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني على وظائف للإسترجاعات الداخلية ففي الإسترجاع الأول نجد السارد يهدف غلى التذكير بالأشخاص الثلاثة ونومهم على الأرض فهذا يرمي إلى تذكيرنا بحالهم و هم نيام على الأرض واستعمالهم دافور الغاز وقيام السارد بإعطاء معلومات عن حالتهم وفي اللاحقة الثانية السارد يذكر صفة تتميز بها أم حبال وهذا له مساره في الحكاية إذ يعتبر ذلك الخوف من أم حبال نظرا لطبعها السيئ و يتمثل في ضربها له وشعوره بالحرج منها، بينما في الإسترجاع الثلث يذكر السارد اللحظة التي غدر به شريكه وهرب بالمال و نلمح إعطاء معلومات عن ماضي السارد وهذا أيضا يتجلى في الإسترجاع الأخير وذلك بالتذكير بالأسيويين الذين يتكلمون لغة غريبة من لغة مراد ووظيفتها سد ثغرة حصلت في النص .

2. تنبؤ لأحداث لاحقة

إن الإستباق هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الإسترجاع، والإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي، إذ يقوم الراوي بإستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية وإستشراق ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد[2].

هذا ما نجده في روايتنا المعنونة بسوق الحمدية لسلطان سعد القحطاني التي تحتوي على إستباقات منها داخلية التي تتمثل في سرد حادثة سابقة على النقطة التي توقف عندها السرد لكن

1 مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص211.
2 نفسه، ص 212.

داخل الإطار الزمني للحكاية ككل[1]، نذكر من هذه الإستباقات قول السارد "" قال: مزاجي اليوم في صنع يعجز الكثير من اصحاب الكيف عن صنعها، قلت في نفسي: هذه الليلة سيتناقل الناس مذاق قهوتي وستصبح مضرب المثل فهنا استبق الحدث قبل وقوعه فهو يفتخر بمذاق قهوته قبل تذوقها من قبل ضيوفه فهو حدث مساير للاحداث التي تاتي بعده"[2].

فالسارد عندما يكون بصدد سرد الأحداث في الحكاية يستوقف السرد في نقطة زمنية معينة ليقوم بإستشراق والتنبؤ لحدث يمكن وقوعه فيما بعد لكن شرط أن يكون ذلك الحدث ضمن الأحداث الرئيسية المحركة لمسار الحكاية [3]، وهذت نجده في قوله: " في مثل هذا الوقت في كل زمان تشتد الحرارة والرطوبة وغالبا ما تتكاتف السحب فتحجب عنا جمال النجوم والقمر في لياليه المقمرة وكنت أشعر أن شيئا غريبا سيحصل، لقد كد التعب التفكيري وأخذ مني الإعياء ما أخذ[4]".

فهنا يستبق السارد الأحداث قبل وقوعها، فهو يتنبأ أحداث ممكنة الحصول، كما يتحدث السارد في موضع أخر عن الدار الأخرة بأنها جنات وأنهار وحور العين وكيف سيكون المستقبل إذا عمل صالحا في قوله:" حتى إذا تولينا على الحكم دانت لنا الرقاب، كل الحقوق ستعود لأهلها وستشترون قطعة الأرض بعد قليل من الدريهمات وسيكون الأمر في أيديكم، وإن مات منكم أحد فسيجد أحسن من هذا كله (الحور العين)[5]، ونجد في موضع أخر قول السارد " قلت في نفسي: " هذا واحد من اثنين إما انه عزيز قوم ذل أو أنه نصاب محترف و سأكون أحد ضحاياه هذا اليوم لكن لا بأس، هذا ثمن الدرس و سأكتشفه مهما كان الأمر، قطع خيط أفكاري

1 بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد ، المرجع السابق ، ص 74.
2 الرواية ص 156.
3 نفسه ، ص 67 .
4 م ن ، ص 67 .
5 م ن ، ص 82 .

بسؤال مشروع قال : "هل تعرفني عندما قدمت لي هذه الخدمة "[1]، فهنا إستباق حدث قبل وقوعه عندما قال أنه سيكون أحد ضحاياه وهو ليس متأكدا من ذلك.

هناك نوع أخر من الإستباقات يتمثل في سرد حادثة مسبقة على الإطار الزمني للسرد ككل أي سابقة على زمن الحكاية وهو الإستباق الخارجي أي أن السارد عندما يكون بصدد سرد أحداث الحكاية فجأة يستوقف السرد ليتنبأ بوقوع حدث ما لا علاقة له بمجريات الأحداث في الرواية وبذلك تكون إستحالة وقوعه وتحققه في الرواية بحيث يكون ذلك الحدث خارج عن الفترة التي تم فيها سرد أحداث الحكاية [2].

نجد في الرواية قول السارد: " كان يرد في كل يوم سأذهب إلى المدينة لأموت فيها وأدفن في البقيع "[3]، هنا يردد بأنه سيذهب إليها وسيزورها مستقبلا وهنا يستعمل السارد هذا الإستباق لتشويق القارئ عما سيأتي بعد ذلك وكنموذج أخر على ذلك قول الراوي" عد إلي بعد الصلاة لإحضار بعض لوازم البيت من السوق فإن بعض الضيوف سيتعشون عندنا هذه الليلة ولا داعي للذهاب إلى محل اليوم" [4]، فهنا إستباق لأحداث وتأكيد بأن الضيوف قادمون للعشاء عنده الليلة.

فالإستباقات تظل أقل ترددا من الإسترجاعات و يجب التمييز بين الإستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته والإستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية [5].

مثال ذلك قول السارد حول الإستباق الخارجي " هم في البقر أدرى منه، يعرفون أنها

1 الرواية، ص 110 .
2 بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد ، المرجع السابق ، ص 74-75 .
3 الرواية ، ص 50.
4 نفسه، ص 65 .
5 أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع السابق، ص 36 .

بقرة، لم تعد تنجب ولا تثير الحرث، لكنهم سيأكلون لحمها على أية حال "[1]، فهنا يستبق الراوي الأحداث بحديثه عن أكل لحم البقرة لأنها لم تعد قادرة على مواصلة العمل، فالجزار بسرعة بديهته وفسقه إستطاع أن يقنع البدوي انه لحم جمل صغير وليس لحم بقر وهذا الحدث أي حدث أكل البقر نجده في الرواية ساهم صنع الحدث.

نجد مثال أخر عن ذلك " فهل سيدخل البنغاليون من المقاصف والمطاعم بطرق تقنعني بأن هذا الطعام ليس من باقي طعام ليلة البارحة ؟؟[2]، فهنا يستبق السارد حدث دخول المطاعم البنغالية في منافسة مع المطاعم الأخرى الأقل جودة .

على المستوى الوظيفي تعمل هذه الإستباقات أو الإستشراقات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات، كما أنها قد تاتي على شكل إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة انتهى إليها الحدث فيكشفها الراوي للقارئ و يسمى جنيت هذا النوع بالإستشراقات الخارجية تمييزها عن الإستشراقات التكميلية التي تأتي لتملأ ثغرة حكائية سوق تحدث في وقت لاحق [3].

لهذه السوابق التي قمنا بعرضها وظائف تشغلها في النص الروائي فنجد في السابقة الأولى تنبؤ بالسرقة قبل وقوعها إذ أننا لا نعرف إن كانت السرقة ممكنة الوقوع أم لا، ونلمح في الإستباق الثاني سابقة مكررة، فهنا تنبأ بأن هناك شيئا غريبا سيحصل، بينما في المثال الأخر نجد إعلان صريح عن جزاء المؤمن و جزاء الكافر فهذا التنبؤ بالحقيقة التي سيظهرها الله

1 الرواية ، ص 119 .

2 نفسه، ص142.

3 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية و ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، 2009 ، ص 132 .

سبحانه وتعالى بينما في الإستباق الأخير تتجلى وضعيتها في التنبؤ بما يمكن وقوعه و ذلك بطرح بعض الأسئلة على نفسه كلها تنفعه في مسيرته و تعلن صراحة عما يجب تحقيقه والوصول إليه.

هذا فيما يخص وظائف السوابق الداخلية كما تحتوي الرواية على وظائف السوابق أو الإستباقات الخارجية ففي السابقة الأولى نلمح تنبؤ بما سيقوم به المتكلم عندما قرر الذهاب إلى المدينة المنورة ليموت فيها ويدفن في البقيع وهو يردد كل يوم سأذهب إلى المدينة المنورة ووظيفتها التنبؤ بالمستقبل ومعرفة نوايا السارد وهي لن تتحقق في الرواية، وفي السابقة الثانية نلاحظ السارد تنبأ بما قد يفعله بعد الصلاة لأن هناك ضيوف قادمون يتعشون عنده، بحيث يتعرف القارئ على ما ستقوم به الشخصية فيما بعد، بينما في السابقة الثالثة نلمح تنبأ بما يمكن حدوثه للبقرة يقوله سيأكلون لحمها، بينما السابقة الأخيرة تسد ثغرة حصلت في النص إذ تهدف إخفاق المطاعم وردئتها .

المبحث الثاني : الإستغراق الزمني

1: التلخيص :

أعتبر التلخيص إحدى حالات عدم التوافق بين زمن الحكاية وزمن السرد، حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل أو صفحات فنسبق حركة الزمن حركة السرد [1].

فإنه يقوم الراوي بالمرور السريع على الأحداث الحكائية أو السردية، فيسرد في بضع فقرات أو بضع صفحات وعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو

1 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمنية في موسم الهجرة غلى شمال ، دار هومة الجزائر ، 2010. ص 23

أقوال[1].

تحتوي الرواية على تلخيصات دون التفصيل في مجراها نتيجة المرور السريع في قوله: "تاجر تعلم طرق التجارة من خلال وجوده في السجن عمل مع الجماعات الإسلامية ثم تركها بعد أن إكتشف نوايا أعضائها دخل بسببها السجن، وقال إنه مدرسة وعلى الشاطر أن يتعلم فيه، حسب قدراته، تشرد من البيت وتعلم اللغات الشرقية، شخصية عجيبة غريبة أضاف على همومي همًا جديدا "[2] فالسارد قدم لنا ملخصا عن حياة السائق وبعض المسائل المتعلقة بحياته الشخصية وكيفية تعلمه للغات التي يستعملها مع زبائنه وقد سرده في أربعة أسطر، قدم شخصيات جديدة تتمثل في سائق الطاكسي، كما أورد السارد ملخصا لما وقع لعفراء في حياتها في سطرين في قوله :"" سألت عن ذلك الشاب الوسيم الذي رأيته مع سلوم وقيل لي هذا إبن عفراء تزوجها رجل ثري لم تبق معه أكثر من شهر ثم طلقها وأنجبت هذا الولد "[3].

فهذا التلخيص عبارة عن لاحقة إذ أن السارد يهدف إلى التذكير لما وقع لعفراء وزواجها برجل ثري كما نجد عرض شخصيات ثانوية هي عفراء وابنها .

نجد هذا عندما أورد السارد ملخصا " لما كبرت، أكثرت من الإلحاح على أمي لتفسر لي هذه الكلمة ""[4]، لخص لنا السارد فترة طويلة في سطر وقد مر مرورا سريعا على الأحداث دون أن يفصل في مراحل حياته .

1 الدكتور مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2004 بيروت ص 224.
2 الرواية ، ص 38.
3 نفسه ، ص 48.
4 م ن، ص 58

يؤدي التلخيص وظيفة أساسية وهي تقديم موجز لأحداث، يرى الكاتب أنه من غير الضروري التوقف عنده طويلا، مما يوفر للسرد سرعة حركية وبذلك يسهم التلخيص في تسريع وتيرة السرد والقفز على فترات الميتة من زمن القصة[1].

قدم لنا السارد ملخصا لما جرى معه في حياته في سطرين في قوله: « مات أبي فذهب كل شيء معه، وتقاسمت الطيور الجارحة والبغاث ما ترك من جاه ومال، ورباني على أن أكون الوريث، فلم يكن لي سهم من الأسهم التي تقاسمها الضباع »[2] .

فالسارد لخص لنا الحالة التي كان عليها بعد وفاة والده، فنلاحظ أن السارد مر مرورا سريعا على التفاصيل دون أن يبين الأسباب التي أدت إلى فقدان ميراثه.

أعتبرت الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتجول من جراء تلخيصها، إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل [3]، ونلاحظ ملخصا انطلاقا من قول سلوم الأعرج وقد ورد هذا التلخيص في سطرين بقوله :" عندما حكي لنا السارد قضية نوال، أجمع الحاضرون على طهرها ونزاهتها، فمنذ أن عرفوها وهي المرأة الصالحة، وأجمعوا هذا القرار قد كتب عليها "[4]، يذكرنا السارد بما حدث لنوال بعد إكتشاف زوجها البقار علاقتهما مع الدكتور نعيم كما نلمحه يقدم شخصيات جديدة تتمثل في نوال وزوجها البقار، ويورد لنا السارد ملخصا عن التجارب التي خاضها عبد العزيز الحمار بعدما طرده الحطام بعد إكتشاف خيانته له، وقد سردها في سطرين في قوله: " أمور كثيرة و كثيرة يا

1 الدكتور فيصل غازي النعيمي ، جماليات البناء الروائي ، دراسة في الزمن السردي ، ط1، 2013 .2014
2 الرواية ، ص 99
3 حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، الشخصية المرجع السابق ، ص145
4 الرواية ، ص 100

صاحبي لو أستمر في سردها سيطول الوقت بنا ولن نصل إلى نتيجة، قاطعة وهو ينفث الدخان الرأس الرابع من الشيشة و يشف أخر الكأس الخامس من الشاي "[1]، وقد ورد هذا الملخص على شكل سابقة معتمدا في ذلك على المرور السريع على الأحداث .

2: الحذف :

يعتبر الحذف وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة، ويقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه الحدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في نص الروائي، وبالتالي يكون جزء من القصة مسكوتا في السرد كلية، أو مشارا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على وضع الفراغ الحكائي من قبيل، " مرت بضع أسابيع " أو "مضت سنتان"[2].

أورد السارد هذا الحذف في الرواية في قوله: "ألم تقرأ التاريخ ؟ قالت : بلى، لكن التاريخ يتحدث عن قرون مضت قبل هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وجامعة الدول العربية، ومنظمات حقوق الإنسان، ومنظمة الرفق بالحيوان "[3]، ويشير هذا الحذف إلى تذكر الماضي والحنين إليه .

يرى جيرار جنيت أن ثمة نوعان من الحذف، الحذف الصريح ويتضمن المحدد وغير المحدد[4].

---

1 الرواية ، ص 114

2 مها حس القصرواي ، الزمن في الرواية العربي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2004 ، بيروت ص 233

3 الرواية ، ص 79

4 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة الجزائر ، 2010 . ص 25 .

2-1- الحذف المحدد الصريح:

تستهل الرواية بحذف في قوله:" أحسست بالملل والضيق وعدم الرغبة في النوم، بالرغم من التعب والهجرة بعد يوم طويل من السفر والترحال بين ثلاث مدن متقاربة ومتباعدة "فالرواية تستهل بحذف صريح والسارد هنا يحدد المدة التي قضاها السارد المتمثلة بعد يوم طويل من السفر[1]، كما نجد حذف أخر:" يبيعون ويشترون ويكسبون الملايين في كل عام، ويعطوننا إيجار المحل فقط، ونحن نكتب لهم رواتب وهمية، يوقعون على المسيرات كل شهر لحمايتنا من مكتب العمل والعمال"[2]، فالسارد حدد الفترة الزمنية والمتمثلة في عام و شهر إذا هو حذف صريح.

كما أورد السارد أيضا حذفا " شعرت بأن أبي في هذه اللحظة قد مات" وهو حذف صريح لأن السارد أسقط الفترة التي سبقت وفاة أبيه ولم يحدد المدة الزمنية بدقة[3].

كما نلمح أيضا حذفا وتجلى ذلك في قوله : " هذه الليلة تجلت أكثر من أي وقت مضى كنت أريد أن أسأله عن سبب ترك المحل بالنسبة لي" وهو حذف صريح حيث عمد السارد إلى إسقاط الفترة الزمنية حينما ظل ينتظر فتح أبيه قلبه له ليحدثه عنه أمول كثيرة دون أن يصرح بدقة المدة الزمنية[4].

---

1 الرواية ، ص 5 .
2 نفسه، ص 8.
3 م ن، ص 202.
4 م ن، 198.

كما ذهب السارد إلى نوع آخر في قوله أيضا: "وما ظننت أن المكان سيكون مزدحما خلال نصف ساعة أو أقل "[1]، وهذا حذف صريح حيث عمد السارد إلى إسقاط الفترة التي كان فيها المكان مزدحما وحدده بنصف ساعة وقد أورده السارد على شكل سابقة نتيجة لتنبؤ السارد بأن المكان سيكون مزدحما، كما نلاحظ حذفا في قوله: " ودخل رجل أخر تقدم وألقى على الرجل السمين الأبيض تحية الصباح "2، وهو حذف صريح لأن السارد أسقط الفترة التي تقدم فيها الرجل وألقى التحية على الرجل الأبيض وحدد المدة الزمنية تحديدا دقيقا في الصباح ويندرج ضمن حكاية الإطار لأن السارد بصدد سرد الحاضر، ونجد حذفا أخر "ما كنت أعلم أنهم يأتون للكرسي الذي كنت أجلس عليه، عمال أراماكو تقاعدوا على الملايين ونحن تقاعدنا على راتب ثلاثة شهور"3 وهو حذف صريح وهناك أيضا حذف صريح تجلى في قوله: " كان يوما من أيام يونيو حزيران شديد الحرارة والساعة لم تتجاوز الثامنة صباحا "4، وهذا حذف لأن السارد حدد المدة الزمنية.

نلاحظ حذفا آخر في قوله: " قرأت منذ أكثر من ثلاثين عاما في إحدى المجلات العربية مقالا"[5]، هذا حذف صريح لأن السارد لجأ إلى إسقاط الفترة التي قرأ فيها المقال في إحدى المجلات وحدد المدة الزمنية تحديدا دقيقا متمثلا في 30 عام كما نجد حذف أخر في قوله ""تذكرت ذلك اليوم الحار من أيام أغسطس، أب شديد الرطوبة، أيام التي كان ذلك اليوم الحار، الشديد الرطوبة فقد صرح بها في ذلك اليوم من أيام أغسطس وقد ورد على شكل لاحقة لأن

1 الرواية، ص 18.
2 نفسه، ص 20.
3 م ن، ص 22.
4 م ن، ص 24.
5 م ن، ص 34.

السارد تذكر ذلك اليوم، كما تجلى حذف في قوله: " كان ذلك في اليوم الثالث من أيام عيد الفطر، فقام في الحي الشرقي ثلاثة أيام، وجد فيها حسن الضيافة "[1]، هذا حذف صريح لأن السارد حدد لنا الفترة الزمنية بشكل دقيق و هي اليوم الثالث من عيد الفطر .

نلمح أيضا حذفا " وقد قرأ البعض في عينه عنوان موضوع جديد سيبيح به بعد قليل "[2]، هذا حذف صريح لأن السارد أسقط الفترة الزمنية والتي سبق أن استبشر البعض بأنه سيأتي موضوع جديد وحدد هذه المدة بعد قليل وقد ورد هذا الحذف في شكل سابقة لأن السارد تنبأ بما سيبوح به سلوم الأعرج، ونلاحظ أيضا حذفا " أين السوق الذي مارست العمل فيه منذ أن كان إبن سبع سنين مع والده "[3]، وهو حذف صريح لأن السارد حدد المدة المتمثلة في سبع سنين .

2-2- الحذف غير محدد :

أما الحذف الثاني فلا يتضمنه السرد بل يتحسس القارئ وجوده من خلال العمل الروائي، وعليه يسمى الحذف الضمني [4]، و أورد السارد حذفا ضمنيا في الرواية بقوله " ذي قبل "[5]، حيث لجأ السارد إلى إسقاط الفترة الزمنية التي إستغرقها في التساؤل عن السوق ولم يحدد لنا المدة الزمنية التي قضاها بعيدا عن السوق، كما أورد السارد حذفا أخر " منها يحسرون أنفسهم

1 الرواية، ص 50
2 نفسه، ص 88
3 م ن، ص 92
4 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمنية والمكانية موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة الجزائر ، 2010. ص 25
5 الرواية ، ص 12

من وحشة الليل البهيم، في الظلام الدامس في الليالي الغير المقمرة ""وهو حذف ضمني لا يكتشف القارئ إلى بعد تمعن دقيق بعدم تحديد المدة الزمنية بدقة [1] .

يعتبر هذا النوع من الحذوف التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات التي تمكن القارئ أن يستدل عليها من ثغرة تسلسل الزمني والإنحلال السردي. [2]

نلمح هذا النوع في قوله: " قبل عدد من السنوات احتلت دولة عربية جارتها، وسجلت حربا ثانية في سجل الخليج المسكين" وهو حذف ضمني إذ لم يحدد السارد الفترة التي إحتلت فيها دولة عربية جارتها وجاء هذا الحذف على شكل لاحقة تذكر فيها السارد ما حدث قبل عدد من السنوات[3].

يمكن القول بصورة عامة، أن هذا النمط من الحذف محفوظا بالغموض وعصيًا على الإستخراج في معظم الأحوال، وذلك ناجم عن كوننا لا نستطيع تحديده بدقة لغياب أية إشارة صريحة على موضعه أو مدته "[4].

أورد السارد هذا دون إشارة صريحة في قوله "تذكرت شكله قبل عقود من الزمن"[5].

وهو حذف ضمني إذ لجأ السارد إلى إسقاط الفترة التي تذكر فيها الرجل دون تحديد المدة الزمنية، وقد ورد هذا على شكل لاحقة لأن السارد يتذكر حالة الرجل .

1 الرواية ، ص 48
2 جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج . ط2 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1997 ، ص 1919
3 الرواية ، ص 81
4 حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المرجع السابق، ص163.
5 نفسه، ص 160.

كما نجد حذفا وتجلى ذلك في قوله: "في ليلة لم تكن من ليالي الشتاء والعرق يصبب من جبيني"[1]، وهو حذف ضمني حيث يستخدم ليالي الشتاء كتقنية أداة على وجود حذف ويكتشفه القارئ إلى بعد تمعن دقيق لعدم تحديد المدة الزمنية بدقة .

3: المشهد :

يعبر المشهد عن فعل محدد، حدث مفرد يحدث في زمن ومكان محددين ويستغرق من الوقت بالقدر الذي لا يكون فيه أي تغيير في المكان، أو أي قطع في إستمرارية الزمن، إن المشهد حادثة صغيرة مؤداة من قبل شخصيات حادثة عرفية، منفردة أو مشهد منفرد حيوي ومباشر[2].

نلمح في هاته الرواية بعض الحوارت منها الحوار الذي جرى بين السارد وسائق الطاكسي من أجل أن يعطيه معلومات حول كيفية تعلمه مجموعة من اللغات، وقد تم سرد هذا الحوار في أربعة أسطر ونصف [3]، وإذا كانت حالة التوافق التام، بين الحركة الزمن وحركة السرد حيث يتحرك السرد أفقيا وعموديا بنفس حركة الحكاية، فتساوى بذلك المسافة الزمنية (مستوى الحكاية) والمسافة الكتابية (مستوى النص) لذلك يسمى المشهد [4].

1 الرواية ، ص 162

2 فيصل غازي ، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ، دراسة في الزمن ، السرد ، ط1 ، 2013-2014 ، ص 130

3 الرواية ، ص 29.ص 30. ص 31 . ص 32 . ص 33

4 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال . 2010 ، الجزائر ، ص 22

أورد السارد الحوار الذي جرى بين غريب و عبد العزيز بالإعتذار نظرا للإحراج الذي سببه له وطرحه لسؤال هل يعرفه وكان رده ربما يكون الشبه قد جذبه وقد أدرج هذا الحوار في 4 صفحات[1].

وينقسم المشهد إلى نوعين :

1) المشهد الحواري الداخلي:

وهو حوار يحدث بين الشخصية وذاتها، وهي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع زمن الخطاب، ويعرفه دوجاردين بقوله: "وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل "[2].

أورد السارد أشكال كثيرة من الحوارات الداخلية في الرواية في قوله: "سألت نفسي، لما هذا الخوف من الدورية، إنهم إخواننا يؤدون واجبهم الوطني لحراسة المحلات والأرواح من عبث العابثين والفاسدين والسراق " فيمثل هذا المقطع السردي مشهدا حواريا، فهو عبارة عن حوار داخلي بين السارد ونفسه، وجاء هذا الحوار على شكل تساؤل يدور في فكر السارد: أراد أن يبرر من خلاله علامات الحيرة والإستغراب وخوفه من الدورية الذين كانوا يؤدون واجبهم لحماية المحلات والأرواح [3].

كما جرى للسارد حوار آخر مع ذاته بقوله: "الآن حصحص الحق، وعرفت السبب لكن بقي الجسر لغزا محيرا الآن رفع أذان الفجر، وزالت المخاوف سأذهب إلى المسجد في أمن

1 الرواية ، ص 11 ، ص 112 ، ص 114

2 الدكتورة مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربي المرجع السابق، ص 24

3 الرواية ، ص 11.

وطمأنينة"[1]، وقد سرد هذا المونولوج في ثلاثة أسطر حيث يقف السارد على قناعة بظهور الحق وانتهاء كل مخاوفه وعمل هذا المشهد على كشف الحدث، كما نلمح مونولوج في ثلاثة أسطر تجلى ذلك في حديث السارد مع نفسه بقوله: " هذا زبون دسم يرضي كل العاملين، لكن كان أكبر من ذلك، إنه الكفيل كان يحمل في يده عدد من الجرائد اليومية ويضعها على طاولة الإستقبال "[2]، حيث نلمح إستغراب السارد من كل العاملين وكيف كان التعامل مع الزبون .

أورد السارد أيضا المونولوج في سطرين ونصف عكس هذا الحوار الداخلي إستغراب السارد من حال التي صار عليها إعلامنا العربي بقوله: " لماذا كل هذا الغضب وحرق الأعصاب ؟ هذا هو إعلامنا العربي، بني على الجهل، فلا مكان للناجحين فيه بين هذه العصابة الجاهلة "[3].

جاء على شكل تساؤل وهناك حديث نفسي أخر للسارد بقوله: " ليت حالتي تتحسن كما تحسن الطقس هذه الليلة "[4]، وقد أدرجه السارد في سطر ويرمي السارد ان تتحسن حالته فهو يتمنى تحسن حالته كما تحسن الطقس وأدرج السارد حديث أخر في قوله: " نعم إنه كذلك لكن السوق صار من نصيب المجانين بعد أن مات العقلاء، أنتم الذين تسيطرون على السوق، فلم يعد نظام السوق وتقاليده تحكم الأمور " وقد أدرج السارد هذا المونولوج في ثلاثة أسطر ويرمي هذا

1 الرواية ، ص 14.
2 نفسه ، ص 24.
3 م ن ، ص 64.
4 م ن ، ص 65.

الحوار إلى تبين إستغراب السارد من السوق وكيف صار يتحكم في نظام السوق المجانين لا العقلاء "[1].

كما جرى للسارد حوار مع ذاته بقوله: " هذا واحد من إثنين إما أنه عزيز قوم ذل أو أنه نصاب محترف وسأكون أحد ضحاياه هذا اليوم "[2]، وتم سرده في سطرين، وهو يهدف إلى بيان أن عبد العزيز إما أن يكون نصاب أو رجل من قوم عز، وبعدما ودعه أبوه بقبلة على جبينه، وبعدما تفرق كل الناس من حوله وجد نفسه وحده بين أربعة جدران فحدث نفسه قائلا: " حتى ذلك الوجه الصبيح الذي وخزني بسلاحه الفتان لم يعد يمثل لي شيئا، تاهت أفكاري و تشتت ذهني بين قضية حسون ابن فاطمة، وبين سنة الرحمة " وأورد السارد هذا المونولوج في ثلاثة أسطر قصد تعريف القارئ بما جرى في سنة الرحمة [3].

2) المشهد الحدثي :

يقصد به وصف الأحداث وصفا دون محاولتنا التدخل في اختصاره وهذا ما يثبت العلاقة الموجودة بين السرد والوصف فكل " حكاية تحوي سردا محضا للأحداث والأعمال من ناحية وتصويرا للأشياء من ناحية أخرى ويمتلك الوصف أهمية أكثر من السرد لأنه من السهل أن نصف دون أن نحكي أكثر من أن نحكي دون أن نصف "[4].

1 الرواية ، ص 106

2 نفسه، ص 110

3 م ن ، ص 102

4 نبيلة زويتش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، ط1 ، منشورات الاختلاف ،، الجزائر 2003 ، ص 108

من المشاهد الحدثية الموجودة في الرواية نذكر منها " أما أنا فلم تكن السنين قد أنستني السامري ولا الصبايا في أيام الأعياد، في ملابسهن الخليجية المميزة الموشاة بخطوط الحرير الملونة" فيعتبر هذا الملفوظ السردي مشهدا حديثا، ذلك أن السارد عمد إلى ذكر مجالس السهر، وقام بوصف الصبايا في الأعياد وذكر ملابسهن الخليجية [1].

كما نجد أيضا مشهدا حدثيًا آخر تجلى في قوله: " نهضت من مكاني وإتجهت نحو الباب وتوجهت حيث أشار على التوجه كان الجو منعشا بنسمات الصباح الخليجية الرطبة من أثار الندى المنتشر في الجو، الصادر من بخار البحر، وعرفت أن هذا هو الباقي من عبق الماضي"[2] فيعتبر هذا الملفوظ السردي مشهدا حدثيا، ذلك أن السارد قام بوصف مشهد يتمثل في نهوض السارد من مكانه وتوجه نحو الباب، وفي نفس الوقت يصف لنا حالة الجو في الصباح وتذكره للماضي الجميل.

كما نذكر مشهدا أخر في قوله: " كان هناك حجرة في السور يجلس فيها عمي أحيانا، فيها موقد في وقت الشتاء، وكانت ليلة باردة جدا، فتحت الباب ودخلت البيت ونظرت إلى الغرفة فإذا بالدخان يصدر من المدخنة والنور مطفأ فأشعلت النور "[3]، لأن هناك علاقة بين السرد والوصف وهناك تصوير للحجرة وسرد الاحداث التي تسير الحكاية.

نلاحظ في هذا المشهد أن السارد قام بسرد حدث بدخوله إلى البيت إلى غاية إشعال النور سرد هذا الحدث كما وقع خطوة بخطوة وصف لنا حالة الغرفة، كما ذكر لنا ما قام به بعد ذلك.

1 الرواية، ص 6.
2 نفسه، ص 18.
3 م ن ، ص 32.

كما نلمح أيضا وصفه للإطار المكاني الذي تواجد به السارد في قوله: " كان في أخر السوق مجموعة من النساء يبعن البراقع وأدوات القهوة وإحتياجات النساء تحت الشمس الحارقة لكنهن سعيدات بعملهن" نلاحظ في هذا المشهد أن السارد قدم لنا وصفا للحالة التي كان عليها النسوة وهن يبعن إحتياجات النساء في السوق وشعورهن بالسعادة [1]، كما أورد السارد مشهدا أخر في قوله: " جلست أتأمل تلك النجوم في جو خليجي خال من الغيوم في تلك الليلة، فالرياح شمالية خفيفة، ولم تتغير تلك النجوم كما تغير غيرها "[2]، نلمس في هذا الملفوظ وصفا لحالة السارد أثناء تأمله للنجوم في تلك الليلة الخالية من الغيوم، ونلمح مشهد حدثي في قوله " كان باب حوش السيد مفتوحا على الجهة الجنوبية، مجموعة من حمير نقل السماد تقف في طابور متوازي تعلو وجوهها أسراب من الذباب الصيفي المزعج، ورائحة السماد النفاذة الخانقة تملأ جو الشارع الضيق بين بيت السيد وبيت أم الحبال في داخل الحوش يقف شاب أسمر مفتول العضلات ..." نلاحظ في هذا المشهد أن السارد قام بسرد ما قام به بالتدرج منذ دخوله الشارع إلى غاية تذكره إلى عفراء، وفي نفس الوقت يصف لنا حالة الشارع والشاب الأسمر ويعمد إلى ذكر ما جرى له بعد ذلك [3]، وفي قول آخر نجد مشهدا حدثيا " كانت السماء صافية والنسيم العليل ينساب ببرودة خفية مخلوطة بقليل من الرطوبة في ليل غلب عليه السكون، إلا من نباح كلب يحرس مزرعة أو غنما أو هدير سيارة عابرة "[4] يلجأ السارد في هذا المشهد إلى وصف حالة السماء في ليلة تميزت بالسكون كما يصف لنا ذلك بالتفصيل ، لان هناك سردا محضا للأحداث وتصويرا للأشياء.

---

1 الرواية ، ص35.

2 نفسه، ص 42.

3 م ن ، ص 45.

4 م ن، ص 65.

4: الوقفة :

يرى فيليب هامون إلى اعتبار الوصف تقنية زمنية في المقام الأول وينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة لإنعدام التوازي بين زمن القصة وزمن الخطاب حيث يتخلص الزمن التخيل وينكمش أمام اتساع زمن الكتابة و يترتب عن ذلك تباطؤ في التتابع الزمني للقصة و ذوقف السرد بمعناه المتناهي [1]، وقد تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف [2].

نلمح الوقف في قول السارد: " الرجل السمين ذو البشرة البيضاء، المعاكس تماما لبشرة نور، يلتهم فطوره المعد بعناية فائقة لا يلوي على شيء وقد فتح رباط عنقه، وفتح أزارير قميصه، فبدأ صدره وكأنه غابة من الأحراش تجلله "[3]، وهو وصف موضوعه يرمي إلى التعليق لما يجري للرجل الأبيض وهو بصدد تناوله وجبة الفطور وهو يعمل على تفسير جانب من جوانب الشخصية.

فالراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث الحاكية أو يرى من الصالح، قبل الشروع في سرد ما يحصل للشخصيات توجيه معلومات عن الإطار الذي ستدور فيه الأحداث ..."[4]، ونجد وصفا عندما أورده السارد بقوله ""كل شيء في هذا المقهى يدعو للدهشة والعجب، الكراسي من نوع الحديد القديم، مبطنة بقماش مغطى بالنايلون، والطاولات من

1 حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المرجع السابق، ص 199.

2 حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط 1 ، أب 1991 ، المركز الثقافي للنشر و التوزيع بيروت ، ص 75.

3 الرواية، ص 19.

4 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة الجزائر ، 2010 ، ص 26.

الحديد " توقف السارد وإنتقل إلى الوصف الموضوعي المتمثل في وصف المقهى الغاية منه وصف المكان الذي تواجد به [1]، هناك نوعين من المقاطع الوصفية :

أ- الوصف الموضوعي :

هو عبارة عن وصف يقوم به السارد لإعطاء القارئ معلومات عن الإطار الذي تعيش فيه الشخصية ومن بين المقاطع الوصفية والموضوعية في قوله: " أسندت ظهري إلى الجدار المتهالك من عوامل النحت والتعرية، أصبح ظهره كظهر جمل أكل داء الجرب ما على ظهره من وبر كان مطليا باللون الأبيض فتقشر لونه وتحول إلى مجموعة من الألوان الرمادية والسوداء والصفراء، كل ذلك من أثار التعرية [2]" وهو وصف موضوعي الهدف منه إعطاء معلومات للقارئ عن المكان الذي تتواجد به الشخصية.

أورد السارد مقطعا وصفيا أيضا " فالعيادة لا يدخلها إلى الطاهرين المؤمنين، مجموعة من الآيات الكريمات تزين جدرانها، في صالة الرجال وصالة النساء علقت لوحة كبيرة فيها دعاء المجالس المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم والتلفزيون الذي فيها بدون طبق فضائي، وفيها عدد لا بأس به من سجاجيد الصلاة " وهو وصف موضوعي لأنه بصدد وصف المكان الذي تتواجد فيه الشخصية ويرمي على إعطاء معلومات للقارئ لما يحويه الإطار المكاني "[3].

نجد أيضا وصفا في قوله: " كانت بركتنا تفيض بماء بارد، لذة للشاربين، يطفئ العطش ويسقي الورد والنخل والرمان واللوز، ويثير رائحة المشموم العطرية كلما تدفق تحتها "[4]، وهو

1 الرواية ، ص 18.
2 نفسه، ص 64.
3 م ن، ص 91.
4 م ن، ص 118.

وصف موضوعي بغية تعريف القارئ بما يحويه المحيط الذي تعيش فيه الشخصية، ونلمح وصفا أيضا في قوله: " ستضيق ساحة الحميدية بالمتسوقين في هذه الساحة، والمحلات التجارية في هذا اليوم ستفتح أبوابها للعرض ما في داخلها، وما ستجلبه من خارجها للمشتريين من كل مكان ومن كل جنس، المواد الغذائية ..."[1]، وهو وصف موضوعي لأنه بصدد التعليق عما يجري في ساحة الحميدية بقدوم المتسوقين من كل مكان، وأيضا تعليق على الأجواء التي تعيشها المحلات التجارية في هذا اليوم بعرض مختلف السلع التجارية .

أورد السارد وصفا ونجده في قوله: " كانت الغرفة تضييق بما فيها من حافظات القهوة والشاي والنعناع وعلب المرطبات وأنواع العصير والحلوى بأنواعها وباقات الزهور"[2]، هو وصف موضوعي لأنه يهدف إلى وصف المكان الذي تتواجد فيه الشخصية .

ب- الوصف الذاتي :

هو الوصف الذي يطابق لحظة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وإنطباعتها أمام مشهد ما ومن بين المقاطع الوصفية الذاتية في الرواية نلمح في قوله: " لفت نظري شاب نحيف قلبت الشمس الحارقة لون وجه إلى السمرة الداكنة، يقف على الرصيف الفاصل بين الموقف والشارع العام..."[3]، فهذا وصف ذاتي نجده مرتبط بالنشاط البصري لدى السارد حيث راح السارد يتأمل في الشاب النحيف وما يحيط به.

1 الرواية، ص 175.

2 نفسه، ص 197.

3 عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة الجزائر ، 2010 ، ص 26.

إستعمل السارد مقطعا وصفيا ذاتيا في قوله: "لفت نظره (عفراء) فتاة في الثامنة عشر سمراء فارعة الطول، عينها واسعتان وحجباها كثيفان "[1]، نلمح النشاط البصري لدى السارد وهو بصدد التأمل في عفراء ويهدف هذا الوصف إلى إعطاء بعض الملامح المميزة لعفراء، ونجد وصفا في قوله " وقفت قليلا تتأملني، وبالتأكيد أنها عرفت من أنا كان الكبر باد على هيئتها والضعف قد أعترى نظرها، لكنها عرفتني، وبدا الأسى على شكلها ورأفت لحالي "[2]، وهو وصف ذاتي لكل من أم الحبال والسارد فيكون هناك تأثر وتأثير بين الشخصية وما تراه عن طريق ذلك ينتج النشاط البصري لكل منهما، وأورد السارد أيضا وصفا في قوله: " أنعزلت بعد الغداء في الديوانية الباردة، المبنية من الطين المحلي تأملت اليوم الذي بنيت فيه، عندما كنت صغيرا أحري وأساعد البنائين، أجلب لهم الشاي والقهوة والتمر والماء البارد "[3]، فهو وصف ذاتي نظرا لتأمل السارد في الديوانية وينتج عن التأمل تتولد إنطباعات وتأثيرات مما يؤثر في نفسية السارد.

نلمح وصفا في قوله: " لفت نظري وجود هذه الطيور في هذا المكان، بالرغم من وجود البساتين القريبة من المقهى، وفيها كل ما تحتاجه "[4]، فهو وصف ذاتي نظرا لتأمل شخصية السارد وبيان إنطباعه اتجاه الطيور .

1 الرواية ، ص 45.
2 نفسه، ص 49.
3 م ن، ص 152.
4 م ن، ص110.

المبحث الثالث: علاقة التكرار

إن التكرار هو علاقات التواتر بين الخبر والحكاية، لأن الخبر ليس مؤهلا للحدوث فقط، بل قادرا على التكرار من جديد، فنحن حين نقول "تشرق الشمس كل يوم" فعملية الشروق ليست كل صباح، لكن السرد يذكرها مرة واحدة كافية للدلالة على المرات الأخرى المتكررة في الحكاية[1]، وأعتبرت علاقة التواتر بين الحكاية والقصة مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية "[2] عند جيرار جينيت، وهناك ثلاث أنماط من علاقات التواتر :

أ- السرد المفرد:

أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة فلا شك أن هذا الشكل الذي يتوافق فيه تفرد المنطوق السردي مع تفرد الحدث المسرود هو الأكثر شيوعا بما لا يقاس[3].

نجد في هاته الرواية بعض المقاطع من هذا النوع في قوله: " إتخذت قراري في الذهاب متسللا إلى السوق، تحدوني الرياح الفضول للوقوف على الحدث " فيما يخص قرار الذي إتخذه السارد في الذهاب متسللا إلى السوق لم يتكرر وإنما حدث مرة واحدة وروى مرة واحدة من قبل السارد [4]، وأورد السارد أيضا تكرارا في قوله: "تزوجت أم الحبال مرة واحدة وأنجبت ولدين"[5]، فيما يخص زواج أم الحبال يستحيل أن يتكرر وإنما حدث مرة واحدة لأنها إعتزلة الحياة

1 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 26 – 27.

2 جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج ترجمة، محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلبي، ط3، منشورات الإختلاف، 2003، ص 130.

3 نفسه، ص 130.

4 الرواية، ص 9.

5 نفسه، ص 48.

الزوجية وقرارها بعدم الزواج مرة ثانية بسبب ما عانت من هذا الزواج، ونجد تكرارا مفردا في قول: " أن أبا عيسى ضرب إبنه عيسى حتى كاد أن يموت بين يديه لولا لطف الله به " أما حدث الضرب فيستحيل أن يتكرر في كل مرة وإنما حدث مرة واحدة وذلك بسبب الحالة التي كان عليها أبا عيسى بعد إرتكاب إبنه الجريمة وإعتذاره بعد ذلك وإبداء أسفه [1].

أما حدث الطلاق حدث مرة واحدة على مستوى الحكاية ويروي مرة واحدة على مستوى الخطاب في قوله: " تبعها إلى عيادة الطبيب نعيم وقبض عليها بالجرم المشهود وطلقها " فحدث الطلاق حدث مرة واحدة عنى من جراءه الطبيب نعيم و نوال [2]، أما فيما يخص حدث موت مراد فقد حدث مرة واحدة والموت يستحيل أن يتكرر ومراد مات في الديار المقدسة بعدما إلتقى بأهله وكان محظوظ بأنه مات في مكة المكرمة بقوله: "بكى كل الناس مراد إلا المالكي، كان يدعو له بالمغفرة ... مات في الديار المقدسة "[3].

ب- السرد التعددي :

نحكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة أي مرات في الحكاية ومرة في السرد، كأن نقول: "كل الأيام" أو "كل الأسبوع" أو "كل أيام الأسبوع" [4] وبذلك يكون السرد المؤلف محدد لإتمام وظيفة السرد المفرد "[5].

1 الرواية، ص 58.
2 نفسه، ص 90.
3 م ن، ص 125.
4 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، المرجع السابق، ص 2.
5 جيرار جينيت ، خطاب الحاكية ، بحث في المنهج ، ص 132.

نلمح في هذه الرواية بعض المقاطع من هذا النوع في قوله: " دع عنك هذه الخزعبلات، كل يوم نسمع الكثير من الكلام، مساكين ينفسون عن همومهم الذاتية "[1] سماع هذا الكلام يتكرر حدوثه عدة مرات، إلا أن السارد رواه مرة واحدة على مستوى الخطاب، وأورد السارد تكرار في قوله "ربما يكون مسافرا، فهو كالعصفور كل يوم على شجرة " فحدث السفر تكرر حدوثه عدة مرات على مستوى الحكاية إلى أنه رواه مرة واحدة عل مستوى الخطاب، فتكرر السفر مرده لطبيعة العمل، وحدث رغبة السندي في زيارة المدينة المنورة[2]، تكرر حدوثه عدة مرات عل مستوى الحكاية إلا أنه رواه مرة واحدة على مستوى الخطاب، فتكرر الرغبة في زيارة المدينة مرده إلى النذر الذي قطعه على نفسه إن ختم القرأن في قريته يحج غلى المدينة في قوله: " كان يردد كل يوم سأذهب إلى المدينة المنورة لأموت فيها "[3]، وحدث الذهاب مع الأب تكرر وذلك بسبب تعود السارد على الذهاب مع أبيه كل يوم فهذا الحدث كان يتكرر يوميا إلا أن السارد رواه مرة واحدة على مستوى الخطاب في قوله: " كنت أذهب مع أبي كل يوم في الصباح ونعود في الظهر"[4].

أورد السارد تواتر مؤلف في قوله: " يعطي كفيله مبلغا من المال كل شهر " فهذا الحدث يتكرر كل شهر وهذا بسبب كرم سليم أي أن حدث إعطاء كفيله مبلغ من المال تكرر حدوثه مرات إلا أن السارد رواه مرة واحدة على مستوى الخطاب [5]، ونجد حدث تقديم عبوة المناديل تكرر عدة مرات إلا أنه روى مرة واحدة في قوله: "كل شهر يقدم عددا من عبوات المناديل

1 الرواية، ص 23.
2 نفسه، ص49.
3 م ن، ص 50.
4 م ن، 58.
5 م ن، ص 87.

وأدوات التنظيف"[1]، كما نجد تكرارا حدث تناول الفطور في المقهى، وهذا الحدث يحدث يوميا نظرا العادة نعيم إلا أن السارد رواه مرة واحدة في قوله: " من عادة نعيم تناول الفطور في مقهى وبوفيه كل صباح يلتقي بزبائن العيادة من كبار السن "[2].

نلمح أيضا تكرارا الخطوط الغائرة كان يتكرر يوميا نظرا لشدة تعب السارد إلا أن السارد رواه مرة واحدة على مستوى الخطاب في قوله: " ففي كل يوم تظهر لي بعض الخطوط الغائرة في الأفق"[3].

ج- السرد المؤلف:

أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة يمكن للحدث الواحد أن يروي عدة مرات، هذا النمط من الحكاية لا تتوافق إجترارات المنطوق مع إجترار للأحداث أطلق عليه طبعا إسم الحكاية التكرارية [4]، هذا النوع شائع في الرواية بالمراسلة وهذا معناه أن الرسالة في حد ذاتها تحمل قيمة إنجازية ومثال هذا الضرب من التواتر كأن يكرر الكاتب هذا الخبر أمس نمت باكرا ثلاث مرات أي مرة في الرواية وثلاث مرات في السرد [5] .

نجد في الرواية نماذج من هذا النوع في قوله: " حدث إحساس السارد بالضيق وعدم الرغبة في النوم وذلك بسبب التعب بعد يوم طويل من السفر " فهو حدث مرة واحدة إلا أنه تكرر سرده على مستوى الخطاب باللجوء إلى تنويعات أسلوبية وتتجلى مقاطع تكراره فيما يلي:

---

1 الرواية ، ص 88.

2 نفسه، ص 90.

3 م ن، ص 189.

4 جيرار جنيت، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلبي ، ط3 ، منشورات الإختلاف ، 2003 ، ص 130.

5 عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، المرجع السابق، ص 28.

1- " أحسست بالتعب والنوم يغشى أجفاني المتعبة وفكرت في الرجوع وترك ما يدور في هذا السوق من النتانة والملل "[1].

2- أحسست بالضيق الشديد، ضيق لم يكن بالطارئ، لكنه تراكم يفيض من حين إلى آخر"[2].

3- أحسست بالضيق، فخرجت من ممرات المستشفى الطويلة أسري عن نفسي في حالة غريبة لم أعمدها [3].

حدث سيطرة العمالة الوافدة من سرق أسيا حدث مرة واحدة إلا أن السارد رواها عدة مرات على مستوى الخطاب و تتجلى مقاطع تكراره فيما يلي :

1- " الذي يدير السوق اليوم عمالة وافدة من شرق أسيا، معظمهم من القارة الهندية "[4].

2- الأمر ليس بيدي ولا بيديك غنه بيد العمالة الوافدة [5].

3- فتحت مطاعم وبقالات في كل مدينة، يديرها عمالة أسيوية مدربة "[6].

4- " إحتل السوق عمالة من الهند و بنغلادش لم يكن أحد منهم تاجرا في بلاده "[7].

5- " كل شيء في يد العمالة الأسيوية، حتى الأذان، غاب مؤذنونا، دفعوا نصف مرتباتهم لهم"[8] وهذه الملفوظات وردت مكررة إنطلاقا من تغيير وجهات النظر إذ عمل السارد على التوزيع في أسلوبه .

---

1 الرواية ، ص 14.
2 نفسه، ص 117
3 م ن، ص 198.
4 م ن، ص 8.
5 م ن ص 9.
6 م ن، ص 33.
7 م ن ، ص 79.
8 م ن ، ص 73.

كما أورد السارد حدث إعتقاده بأنه الوريث الوحيد حدث مرة واحدة على مستوى الحكاية إلا أنه روي عدة مرات على مستوى الخطاب باللجوء إلى التنويع وتتجلى مقاطع تكراره فيما يلي :

1- " كنت الإبن الوحيد، والبنت الوحيدة أختي موزة " وللذكر مثل حظ الأنثيين" هذا الحدث حدث مرة واحدة على مستوى الحكاية إلا أنه روي عدة مرات.

2-كان أهل السوق يقولون هذا الولد محظوظ سيرث كل هذه الأموال و السمعة الطيبة من أبيه، ستأخذ البنت قسطا يسيرا من الميراث " وللذكر مثل حظ الأنثيين "[1]، والأعمال بيد الله.

3- " أعرف أنني الولد الوحيد، و سأخذ ما تأخذه أختي "[2].

4- هل سترفض أختي موزة و أمي لو لا سمح الله توفي أبي، كما فعل أبناء العم عمران مع أبي ! إن أبي حالة خاصة، فهو ليس منهم، أما أنا فالوريث الوحيد، ومن يدري الأعمال بيد الله [3].

1 الرواية، ، ص 108.
2 نفسه ، ص 139.
3 م ن ، ص 142.

الفصل الثاني

الشخصيات والفضاء وعلاقتهما بالزمن

1- الزمن والشخصيات

2- علاقة الشخصيات بالزمن

3- علاقة الفضاء بالزمن

المبحث الأول : الزمن والشخصية

لكل شخصية في الرواية مقومات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية تنعكس على هيئتها وسلوكها وطابعها وأخلاقها حيث أن الكاتب يبرر أهم ملامحها ويرينا ما فيها من مزايا وعيوب، كما أنها مختلفة في طابعها وغاياتها فلا بد أن يحدث الصراع والصدام فيما بينها، فالشخصية عالم معقد شديد الترتيب، متباين التنوع حيث تعددت بتعدد الأضواء والمذاهب والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها حدود [1] .

كما إن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئا إتفاقيا أو" خديعة أدبية " يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيجابية كبيرة بهذا القدر أو ذاك، وينسجم هذا التعريف مع المفهوم اللساني للشخصية الذي دافع عنه معظم النقاد فهذا تودوروف يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية ويجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتحصل عليه بعد ذلك المطابقة تبين الفاعل والإسم الشخصي (الشخصية) بل إن فليب هامون يذهب إلى حد الإعلان عن ان مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا و إنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص [2].

كما بجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية أي محورية وإما شخصية ثانوية أي مكتفية بوظيفة مرحلية[3]، فرواية

1 عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ط1 ،دار الغرب للنشر و التوزيع، الكويت، 1978، ص83.87.

2 حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المرجع السابق، ص 213.

3 نفسه، ص 214.

سوق الحمدية لسلطان سعد القحطاني جاءت شخصياتها متنوعة بين هذا وذاك ولا تستطيع أن تستقر على تقسيم واحد، ومن هنا ارتأينا تقسيم الشخصيات إلى نوعين:

الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الأشهر والأكثر إستعمالا فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة أو المضمون الذي يريد نقله إلى قارئه، بمعنى أن البطل هو المحور والأساس الذي يتحدى كل الصعوبات وتأتي بقية الشخصيات كعوامل مساعدة ومعاونة يمكن أن تتأثر به[1]. وتعتبر الشخصية الرئيسية هي الشخصية البارزة في الرواية ولها حضور قوي حيث نجدها في معظم صفحات الرواية، ومن هنا إرتأينا تخصيص جدول حول أهم الشخصيات الرئيسية:

الجدول الأول:

الشخصية	تعريفها	دورها في الرواية :
شخصية نور :	نور هو عامل في المقهى يحضر الأطعمة ويقدمها للزبائن ويتعامل معهم كل حسب مكانته في المجتمع ليبرز وجوده و يعمل على نقل الأخبار والتجسس على الزبائن من خلال نقل المعلومات والأخبار من هذا إلى ذاك	نلاحظ إن له حضور قوي من خلال وروده في معظم مقاطع الرواية فهو محور دوران الأحداث، له دور في نقل مضمون الرواية وفي وصف أشخاصها وأماكنها وأحداثها وصفا سرديا .[2]

1 محمد علي سلامة ، الشخصية القانونية ودورها في المعمار الروائي ،عند نجيب محفوظ، ص101.

2 الرواية ص 18 –25..

شخصية دكتور نعيم	هو طبيب نساء وولادة له عيادة في شارع السوق ويقدم الإبر للرجال لزيادة القدرة الجنسية لديهم مقابل مبالغ مالية معتبرة، وكل واحد من هؤلاء الرجال يبحث عن الشباب ولو بسهرة تعيد له ذكريات أكل الزمان عليها وشرب، فالدكتور نعيم كان همه الأساسي مساعدة الناس وقت الحاجة .[1]	قد ساهم في وضع الحدث بصورة كبيرة والملاحظ أن ظهوره لم يكن بصورة واضحة ومستمرة إلا أن دوره في الرواية كان مهما وضروريا في إستمرار الرواية .
شخصية الخدري :	هو شاب نحيف قلبت الشمس الحارقة لون وجهه إلى السمرة الداكنة، فهو صاحب سيارة أجرة، رجل ذكي يتكلم عدة لغات منها الإنجليزية، الفليبية، فالسارد كان يصفه وصفا شاملا من جميع الجوانب فإقترب منه ليسأله عن حياته حياته فسردها له بالتفصيل فكان شديد التأثر بالغرب لذا نقل بعض تقاليدهم إلى مجتمعه فكثيرا ما كان يتلفظ بألفاظ أجنبية	فدوره كان مهما وضروريا في إستمرار الرواية كما له دور في نقل الرسالة أو المضمون إلى القارئ أو السامع وقد إستطاع التأثير على السارد ولهذا نجد تأثيره واضحا في الرواية .[2]

1 الرواية، ص 21 – 22.

2 نفسه، ص 27 – 28.

شخصية أم غريب :	هي شخصية بارزة ورئيسية في الرواية وهي إمرأة متزوجة ولها ولد نجح في دراسته، تفتخر به ولكن في عينيها شيء لم يفهمه ولدها غريب، كان لها سرا غامضا، فالحزن لا يفارقها حتى وهي تضحك كما كان لها إبنة تدعى موزة[1].	الراوي إختار لنا هذه الشخصية نظرا لما تحمله من عواطف وأصار المحبة ولكونها حساسة ورقيقة المشاعر وأكبر تعلقها كان بولدها غريب وقد يكون لهذا الحضور دلالة معينة عند الروائي وربما لكي يجسد لنا حالة الذعر و الخوف من الحياة و إختار له الروائي هذا الإسم لأنها يملك الصفات الحميدة .

1- الشخصية الثانوية :

يتميز هذا النوع من الشخصية عن الشخصية الرئيسية لأنها تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية وهي مجرد ظلال يتجاوز دورها الوظيفة المساعدة، هذا لا يعني أنها تساهم في وضع الحدث بل هي مشاركة فيه بشكل كبير، ومن هذا كان دورها ومكانتها في الرواية، وهذا ما ذهب إليه " فيليب هامون " في قوله: " مساعدو الشخصية ليسوا في أغلب الأحيان سوى تجسيد لبعض مميزاتها السيكولوجية الأخلاقية والجسدي".[2]

ومن هنا إرتأينا تخصيص جدول حول أهم الشخصيات الثانوية :

1 الرواية، ص 53.

2 فيليب هامون، سيميولوجي الشخصية الروائية ،ترجمة سعيد بتكراء، دار الكلام، الرباط، 1990، ص 74.

الجدول الثاني:

الشخصية	تعريفها :	دورها في الرواية
شخصية أم الحبال :	أسرتها عرفت بالحسب والنسب وكثرة المال ولم يكن إسمها أم الحبال بل لقب إشتهرت به فلم تكن تسيير إلا ومعها حبل، فإذا ضرب أحد من أبنائها وأخواتها تلف الحبل حول رقبته وتخنقه حتى يقترب من الموت وشخصيتها تتغير وتتطور بتطور الظروف الإنسانية، أحيانا هادئة وأحيانا عصبية وهي لا تلقى الإحترام من أحد وهذا بسبب معاملتها السيئة للجميع وهي شخصية قليلة الظهور.	أحداث أم الحبال صنعت جوا رائعا داخل الرواية وهي التي حسست القارئ والسامع بهذه الأحداث وتحريكها .
شخصية أبا صالح :	هو صاحب الدكتور نعيم، فالدكتور نعيم كان يعطيه الإبر بمبالغ ومالية معتبرة فالسارد تكلم وقال كنت لا أجد تعبا في التركيز على حديثهما لقرب المسافة.	فقد ظهر في البداية كشخصية ثانوية وبتطور أحداثها أخذ يحتل مكانة بارزة فأصبح محور دوران الأحداث من خلال رغبته في تحقيق حلمه وهو العيش بحياة فاخرة .
شخصية أحمد زوج موزة	ساهم في تجسيد دوره ببراعة عندما حاول مساعدة غريب في	هو شخصية ثانوية تحول إلى محور دوران الأحداث في عائلة

	البحث عن عمل معه في البلدية وذلك بالتأثير على غريب وذلك بالتخلي عن بيع العطور، فالسوق بالنسبة لأحمد أصبح هرما لا يقصده إلا البدو وكبار السن الذين تعودوا عليه منذ القديم .	غريب والسارد وظف شخصيته بصفة جيدة لإقناع غريب لعدم العودة إلى العمل إلى السوق والعمل معه في البلدية فشخصيته تعجب غريب وموقفه جعله يحترمه.

2- الشخصية المرجعية :

تتفرع إلى شخصيات تاريخية وشخصيات أسطورية مثل (زوس، فينوس) وشخصيات مجازية (الحب، الكراهية) وشخصيات إجتماعية (العامل، الفارس، المحتال، الطبيب) وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي[1]. ومن الشخصيات المرجعية الموجودة في الرواية نذكر:

- **شخصية أبا حنبل :**

يعد شخصية بارزة في الرواية غير أن ظهورها لم يرد بصفة كبيرة وهو شخصية بسيطة وقليلة الظهور، فقد كان فقيه ومعظم الباحثين يرجعون إليه في الكثير من المسائل العلمية الشرعية والتاريخية والأدبية، طرد من التعليم لأنه يعطي طلابه مسائل خارج المنهج ويطلب منهم التفكير في حلها حارب المجتمع بسبب أفكاره و عدوه من الجانين[2].

1 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المرجع السابق، ص 216.
2 الرواية، ص 39.

- **شخصية عبيدو الزبال :**

هو شاب أسمر، مفتول العضلات، هو زبال كان يحب عفراء وهي فتاة في الثامنة عشر، فعبيد يتمتع بصفات تجعله رجلا يحبه الجميع ويحترمونه، له صوت جميل كان يلام عليه من بعض الناس إشتهر بحبه لعفراء التي تزوجت بغيره و طلقت بعد شهر واحد من زواجها .

- **دوره في الرواية :**

تجده محور دوران الأحداث، له دور في نقل مضمون الرواية له أراء مسموعة عند أهل البيت الذي يعمل لديهم، له حضور قوي في وصف الأشخاص والأماكن والأحداث ووصفها وصفا سرديا رائعا.

- **شخصية داود الحداد :**

هو شاب مفتول العضلات، كان له محل يتوسط سوق الحدادين، يكثر من التدخين وشرب الشاي، قد تزوج وتدين وكان بارعا في صنعته ومكروها من كل أهل السوق بسبب سلوكياته المنحرفة.

- **دوره في الرواية :**

الراوي إختار تسمية داود الحداد عمدا لتكون رمزا للرجولة والقوة والسلطة والتحكم في زمام الأمور[1].

1 الرواية، ص 107.

- **الشخصيات المتكررة:**

تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي تنسج داخل الملفوظ شبكة من الإستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية[1]. وهذا من ما نلمحه في الرواية فنجد السارد عاد إلى ذكر "شخصية أبو أحمد " صاحب أبا صالح الذي حصل على الموافقة بالزواج من سوريا نقطة تحول في حياته، فشخصية العامل الهندي في المقهى ذكره أبو أحمد فهذه الشخصية عابرة، فهذين الشخصيتين قد تتشابه في بعض الأحيان، كونهما يلعبان دورا وسيطا وبهذا يكون تسلسل منطقي في سرد الأحداث، فشخصية أبا أحمد شخصية ثابتة لا تتغير نجدها في بداية الرواية وحتى نهايتها لا تأثر ولا تتأثر.[2]

- **دوره في الرواية :**

هذه الشخصية صنعت جوا رائعا داخل الرواية وهي التي حسست القارئ والسامع بما فعلته فهذه الشخصية في ربط المعلومات والأفكار داخل الرواية.

- **شخصية المحامي سعيد :**

هي شخصية مكررة، فنجد السارد تحدث عنه في المقاطع الأولى ثم ذكره مرة أخرى، فالمحامي سعيد هو صديق أبا أحمد فوكله باستخراج تأثيره زواج من سوريا لصاحبه أبا صالح،

1 فليب هامون ، سيميولوجيا الشخصية الروائية ، المرجع السابق، ص24.
2 الرواية، ص 37.

فذهب للسؤال عنه في المقهى لجلب الفيزا فشخصيته تتغير وتتطور بتطور الظروف الإنسانية، بحيث نجده في كل المواقف على حال[1].

- **دوره في الرواية :**

السارد استعمل هذه الشخصية في نقل مغزى وهدف لإيصاله للقارئ واختار الراوي هذه الشخصية لإبراز معنى الحق والباطل في القانون.

- **الشخصيات الواصلة :**

هي علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف. وهذا ما نجده في روايتنا حيث نلاحظ أن الراوي يستذكر الأحداث التي جرت له في الماضي وحديثه عن حياته مع أبيه وأمه وأخته موزه وإكتشافه في الأخير أنه ليس إبنهم الحقيقي بل هو متبني وأمه توفيت أثناء ولادته.

3- علاقة الشخصيات بالزمن:

تطرق السارد في بداية حكيه إلى سرد أحداث وقعت في الزمن الماضي وهو عودته إلى السوق بعد مدة زمنية طويلة من السفر والترحال وذلك من خلال الأفعال التي وظفها، يظهر الزمن الذي استهل به روايته في قوله: «عدت إلى المكان الذي جئت منه وعدت إليه بعد قرن من الزمن».

1 الرواية، ص 23.

فالشخصيات التي وظفها في روايته كشخصية نور هي شخصية عاشت في الماضي، فماضي السرد عبارة عن نقل الأحداث التي شارك فيها السارد وعاشها، فهو يبتعد عن الزمن الحاضر ليعود إلى ذكر الأحداث التي جرت قبل زمن السرد[1].

أما شخصية الدكتور نعيم الذي هو طبيب نساء، فشخصيته كانت في الماضي فقد سرد لنا كيف كانت معاملته مع زبائنه، فصيغة الماضي تعني أحيانا حاضر السرد مثلما تعني الماضي، والذي يحدد ذلك هو السياق[2].

فحين نجد شخصية الخدري الذي هو شديد التأثر بالغرب لذا نقل تقاليدهم، فهنا السارد يبتعد عن الزمن الحاضر ليعود إلى ذكر الأحداث التي جرت قبل زمن السرد، وذلك بذكر الحوار الذي جرى بين الخدري وصاحب سيارة الأجرة[3].

وننتقل إلى شخصية أخرى وهي شخصية أم غريب التي كانت تخبرنا عن إبنها غريب فهو يعيش في الزمن الآني، فغريب يخبرنا عن أمه التي كان الحزن لا يفارقها، فصيغة الماضي تعني أحيانا حاضر السارد مثلما قد تعني الماضي، والذي يحدد ذلك السياق لا غيره[4].

وفي الرواية شخصية أخرى كان لها دور في الزمن وهي شخصية أم الحبال[5]، فيتضح لنا أن الزمن الذي يؤطرها هو الماضي، لأنها شخصية تعيش في الماضي فماضي السرد عبارة عن نقل الأحداث التي لا يشارك فيها ولكن كأنه يراها مباشرة.

---

1 الرواية، ص18-25.
2 نفسه، ص21-22.
3 م ن، ص27-28.
4 م ن، ص53.
5 م ن، ص39.

فهناك في الرواية بعض الشخصيات التي وردت فيها صيغة الماضي لكن السياق يجعلها تجتمع لتدل على الحاضر مثل شخصية أبا حنبل وشخصية أحمد زوج موزة.

من خلال الأفعال التي وظفها السارد أيضا حديثه عن شخصيتان هما شخصية داوود الحداد وعبيد الزبال[1] يظهر الزمن الذي استهل به حديثهما هو الزمن الماضي في قوله: "كان شاب مفتول العضلات" "كان له محل".

في حين نجد الشخصيات المتكررة كشخصية أبو أحمد وشخصية المحامي سعيد تدل على زمن الحاضر يقاطعهما الزمن الماضي بشكل كثيف، فالسارد ينحرف عن هذا الزمن ليعود إلى الزمن الذي كان قبله ألا وهو الزمن الماضي.

وفي الأخير نقول إن وصف الشخصية يؤثر في أسلوب السرد وزمانه، فيزيد طولا أو يقل حسب المواقف التي تتعرض لها الشخصية، بالإضافة إلى الحالة النفسية ولا نكاد ننفي أنه أثناء تحريرنا للرواية والوقوف على شخصياتها تتطلب من الأمر أن التحرير يكتسي طابعا نظريا وعمليات في نفس الوقت، كما أن كل شخصية تعكس فعل سلوكيا يجسد معنى الزمن بالتصرفات والحوار، وهذا الحيز الزمني هو محور دراستنا.

2/ الزمن والمكان :

إن الفضاء في الرواية ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص

1 الرواية، ص107.

الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها[1].

المقصود به أيضا أي الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث[2]، والمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتعبير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدرامي الذي يتخذه[3].

المكان ليس مجرد ديكور، بل هو الذي يؤطر الحدث الذي ينشأ عن فعل الشخصية وبالتالي فإن وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان، أي أن جغرافية المكان من ملامح و أبعاد هندسية تتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه[4].

ومن هنا ارتأينا تخصيص جدول حول الأمكنة الموجودة في الرواية.

المكان	ما يخص المكان	الصفحة
الجهة الشرقية من السوق	فيها ثلاثة شوارع ضيقة سميت إثنان منها بأسماء المهن التي كانت تمارس فيها، أما الثالث فتسمى بإسم القوم الذين كانوا يسكنونه، وكلها تتفرع من السوق في إتجاه الشرق شارع	ص 9

1 بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المرجع السابق، ص31.
2 عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 29.
3 بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ص 32.
4 عمر عاشور ، المرجع السابق ، ص 38.

	الخباز، شارع الحداد شارع الفوارس	
المقهى	كنت أول الداخلين للمقهى، وكل شيء في هذا المقهى يدعو للدهشة والعجب، الكراسي من نوع الحديد القديم، مبطنة بقماش مغطى بالنايلون، والطاولات من الحديد، قديمة أيضا، والأرضية من الإسمنت الناعم، والعاملون أكثرهم من الجنسية البنغالية.	ص 18
موقف السيارات الأجرة ما بين المدن	مجتمع سائقين مجتمع غريب، مرة يضحكون ويمزحون، ومرة يشتد السباب والضرب بالعصي واللعنات والشتائم بينهم عادة مألوفة والويل والثبور لمن يجرؤ على الإقتراب من هذا المكان(موقف سيارات الأجرة ما بين المدن) من غير اللون الأصفر المميز لسياراتهم كان أصفر فاقعا مزعجا للنظر، لا أدري كيف إختاره مصممه.	ص 27

البيت	كان في بيتنا عدد من الأشجار والنخيل تمثل حديقة غناء، فيها من الخوخ والرمان والتين والعنب الشيء الكثير، لكن نخلة أمي تركت في نفسي أثر عميقا.	ص 38
سوق الأسبوع	لم اعلم أن اليوم الخميس، يوم يشبه الإحتفالية الأسبوعية وتستضيف الساحة الحميدية بالمتسوقين من كل مكان معظم سكان المنطقة الخليج سيكونون في هذه الساحة، والمحلات التجارية في هذا اليوم ستفتح أبوابها لغرض ما في داخلها، المواد الغذائية والملابس حتى التحف ستعرض في هذا اليوم للغريبين من الأمريكان والأوروبيين، وللبدو نصيب من هذا السوق اليومي	ص 175

يبرز لنا هذا الجدول الفضاء العمراني في رواية سوق الحميدية و ما يحتويه هذا الفضاء من شوارع وبيوت و أسواق، ومن المقاطع الموجودة في الرواية :

نجد في المقطع الأول يقدم صورة وصفية للجهة الشرقية للسوق، وانقسامها إلى ثلاثة شوارع، وتسميتها بأسماء المهن التي كانت تمارس فيها، ووصفه للشوارع وهي مضاءة بالكهرباء، في منتصف الليل، ومن هنا يمكن القول أن هذا الفضاء يدل على نفسية السارد وهو تذكر الماضي والحنين إليه، وارتبط هذا الفضاء بشخصية (غريب) بإعتبار غريب هي الشخصية المحورية في الرواية وذلك بعد العودة من السفر وإكتشاف أن كل شيء تغير فيه و أصبح كل شيء في يد العمالة الوافدة من شرق أسيا.

أما في المقطع الثاني يحمل فضاء المقهى في الرواية سوق الحميدية دلالة إجتماعية، بإعتبار هذا الفضاء محطة لقاء يتوافد إليها الناس من كل صوب، وبؤرة للثرثرة و تصريف فترات الفراغ، ومكان تنغمس فيها الشخصيات كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الإجتماعية، فالديكور في المقهى يحمل دلالة البساطة في قول السارد " الكراسي من نوع الحديد القديم، مبطنة بقماش من نوع النايلون " ونأخذ نور نموذجا لعامل المقهى و كيفية التعامل مع الوافدين إلى المقهى في تقديم الطلبات للزبائن.

أما النموذج الثالث لم يذكر هذا الفضاء (موقف سيارات الأجرة) إلا مرة واحدة في الرواية، ويحمل الوصف في هذا المقطع وظيفة التذكير " كان يوما من أيام يونيو شديد الحرارة، الزحام شديد ويهدف هذا الوصف إلى إبراز مكان موقف السيارات وتميزه بارتفاع أصوات السائقون ينادون الركاب لجميع أنحاء البلاد، الرياض، الدمام، قطر، واللون الأصفر المميز لسياراتهم، ومن هنا فإن حضور اللون الأصفر في هذا المكان يؤدي دلالة إجتماعية وهو إشتراك كل سيارات الأجرة باللون الأصفر.

أما فضاء البيت فهذا الفضاء قائم على الوصف الذاتي، فوصف السارد لبيئته أثر في نفسية بإسترجاع كل ذكرياته الجميلة، فجاء الوصف في هذا المقطع بسيط، فأعطى السارد صورة وصفية لمحيطه المحلي و شعوره بالحزن والأسى بعد العودة إلى المكان وجد كل شيء تغير في البيت إلا تلك النخلة التي غرستها أمه.

يمكن القول أن فضاء السوق في الرواية يحمل دلالة تاريخية وحضارية حيث لجأ السارد إلى وصف السوق الخميس وتشبهه بالإحتفالية الأسبوعية ووصفه لساحة الحميدية من خلال ما يحتويه من السوق المحلات وأعتبرت المحلات بمثابة التعبير عن الرموز الشرقية مثلا: الحبال والأوتاد والقرب، وبيع البهارات والحناء، والخيوط الحريرية والصوفية، هذا يعني أن الثقافة الخليجية بتميز بالتمسك بعاداتها وتقاليدها والحفاظ على أصالتها.

حاول جورج مانووي في دراسة الفضاء أن يطبق المنهج ديناميكيا في تصنيفه ألفاظ الدالة على المكان ووضع لائحة بالأزواج الديالتيكية على الشكل التالي (بعيد، قريب) (أعلى، أسفل)، (صغير، كبير)، (منفتح، منغلق) ...الخ [1].

وعلى هذا الأساس قسمنا الأماكن الواردة في رواية السوق الحميدية إلى أماكن منفتحة ومنغلقة وأدرجناها كالتالي :

الأماكن المنفتحة :

1 بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المرجع السابق، ص 35.

السوق :

يعتبر السوق مكان مركزي لأن كل الأحداث الراوية وقعت بداخله وهو المكان المفتوح حيث يلتقي فيه المتسوقين من كل مكان معظمهم من سكان منطقة الخليج، حيث يحاول السارد أن يقدم لنا ما عاناه من هموم وحزن، بعد العودة إلى السوق واكتشاف أن كل شيء تغير فيه مما زاده حزنا وإحباطا وهذا السوق جمع بين الشرق والغرب والجنوب والشمال وجمع بين البدوي والحضري، وفي هذا الفضاء برزت شخصيات مختلفة ذات طبقات مختلفة غنيها و فقيرها وكريمها وحقيرها، منها أحمد نسوان، صالح البدو، الحاج سلمان، البراز، أبو جعفر القماش[1]، وهذا المقطع يوضح صورة السوق في قوله: " كان في أخر السوق مجموعة من النساء يبعن البراقع وأدوات القهوة وإحتياجات النساء، تحت الشمس الحارقة، لكنهن سعيدات بعملهن يكسبن أضعاف ما يكسبه صاحب المحل المجهز بالديكورات والإضاءة، كان السوق على أخره في الحادية عشرة، قبل أذان الظهر، وأصوات الدلالاتن تتعالى على أخر البضائع بالتخفيض [2].

لعب السوق دورا أساسيا في التعبير عن الواقع المعاش في منطقة الخليج العربي وإبراز المظاهر الحياة الإجتماعية، وساهم هذا السوق في إبراز العديد من الشخصيات، وتبين الثقافة والحضارة في منطقة الخليج العربي من خلال المحلات التي كانت تباع فيها الحاجات التقليدية، وإبراز عتاقة و قدم السوق الشعبي وأهميته لدى السكان المنطقة،

1 الرواية، ص 185.

2 نفسه، ص 35.

المقهى :

يعتبر المقهى مكانا انتقال خصوصي، يعبر عن لحظات العطالة والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية، كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الإجتماعية الهادرة، وأبرز الدلالات التي تؤشر عليها تحمل طابعا سلبيا يشي بما يعانيه الفرد من ضياع و تهميش و بنية هذا الفضاء تجعل منه بؤرة للثرثرة وإغتياب العالم، ومحطة لتناقل الشائعات الرخيسة كشكل من أشكال التعويض على مأساة الذات الفردية الممزقة [1].

هذا المقطع يوضح صورة المكان في قوله: "يقول الرجال الذين تجمعوا في ركن من أركان المقهى، تبدو على وجوههم علامات الإحباط والقهر، مجموعة من الموظفين المتقاعدين من العمل الحكومي، كل منهم ينعى حظه العاثر والزمن الشحيح الذين فرقا بينه وبين المكاتب الفخمة والأمر النهي، مثل (رجعنا بكرة) وتأنيب ذلك الموظف الكسول، فقال أحدهم : أما اليوم على رائحة الشيشة"[2].

قد وجدت شخصيات مختلفة في المقهى منها: العامل نور، أبو صالح المحامي، الدكتور نعيم، البقار، سلوم الأعرج، عبد العزيز الملقب بالبقار عندما إكتشف خيانة زوجته نوال مع الدكتور نعيم، ولعبت المقهى دورا أساسيا بإعتباره مكان لتصريف فترات الفراغ وإمداد الفرد بالمزيد من قوة الإحتمال لمواجهة رتابة الحياة اليومية.

- ودورا أساسيا في تصوير مظاهر الرتابة اليومية من كأبة وحزن وعطالة.
- وساهمت في تحرك الشخصيات في لحظة معينة من العمل الروائي.

1 بنية الشكل الروائي، الفضاء، الشخصية، المرجع السابق، ص 91.
2 الرواية، ص22.

الأحياء والشوارع:

إن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن مرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواجها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها[1]، وتعتبر هذه الفضاءات من الأماكن المنفتحة لأن معظم الأحداث الرواية تحمل دلالة البساطة، والتعبير عن واقع الحياة في منطقة الخليج، ونلمح هذا في الرواية في قوله: " تكون الشوارع بألوان مختلفة تشبه الأوان الطيف أطفال بلون أبيض فاتح، وأخرون بسمات جديدة، كالشكل الأنف والعيون، المهم أنها دماء لم تعرف في خليجنا المسكين، كانت الألوان متقاربة تشترك كلها في اللون الأسمر"[2]، وفي قوله " أنه المكان الذي سأستشف منه حكاية السوق حكاية جديدة و قبل أن أصل إليه كان بيني وبينه شارع ضيق، وهو الشارع الوحيد الذي يفضي إلى السوف من الغرب"[3]، وقد ساهمت ولعبت الفضاءات دورا أساسيا في التنظيم الحكائي للأحداث.

ولعبت هذه الفضاءات في إعطاء الخطاب الروائي مادة غريزية من الصور والمفاهيم التي تساعد على تحديد السمات الأساسية التي تتصف بها الفضاءات، وساهمت في التعبير عن هوية الشخصيات وإبراز الصفات التي تميزت بها الأحياء والشوارع من ضيق وقدم وعتاقة التي تظهر على الجدران ونلمح هذا في قوله: "أسندت ظهري إلى الجدار المتهالك من عوامل النحت والتعرية"[4]

1 بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المرجع السابق، ص 79.
2 الرواية، ص 72.
3 نفسه، ص 11.
4 م ن، ص 64.

- **الأماكن المغلقة :**

1- البيت :

تشكل البيوت والمنازل نموذجا ملائما لدراسة الحياة الداخلية والتي تعيشها الشخصيات وذلك لأن بيت الإنسان إمتداد له كما يقول ويليك: فإنك إذ وصفت البيت فقد وصفت الإنسان، فالبيوت تعبر عن أصحابها، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الأخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه"[1]، ويرى باشلار أن المسألة الجوهرية في البيت هي رؤية ساكنة له، بإعتباره مكانا مارس فيه أحلام اليقظة والتخيل "وساهم البيت في رواية سوق الحميدية في بروز شخصيات متنوعة منها الأب والأم والأخت، وبعض الشخصيات الثانوية منها الضيوف سلوم الأعرج، أبو الكروش (الطباخ)، الحلاق، الجزار ...إلخ.

لعب البيت دورا أساسيا في إبراز قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد يقطنون تحت شقوقها، والكشف عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصيات.

ساهم هذا البيت في إبراز مظاهر الأخوة والتعاون ونلمح هذا في الرواية في قوله: "إنعزلت بعد الغذاء في الديوانية الباردة، المبنية من الطين المحلي وتأملت ذلك اليوم الذي بنيت فيه، عندما كنت صغيرا، أجري وأساعد البنائين، أجلب لهم الشاي والقهوة والتمر والماء البارد، وتذكرت المعلم (خليفة أحمد) أو الأستاذ خليفة، كما نعرفه، ومجموعته، وهم يرددون الأغاني والأهازيج الحربية "[2]

1 بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المرجع السابق، ص 43.
2 الرواية، ص 151.

ولعبت البيوت دورا في إبراز ما تميزت به البيوت من قدم وعتاقة التي تفوح منها رائحة التاريخ.

2- المسجد :

يعتبر المسجد مكان يقع بجوار السوق لذلك إعتبرناه مكان منغلق وهو مكان خاص بالعبادة والتذرع إلى الله، والسارد كان يتردد إليه لأداء صلاة الفجر ونلمح هذا في قوله: " سأذهب إلى المسجد في أمن وطمأنينة "[1].

برزت في هذا المكان شخصيات ساهمت في تنظيم أحداث الحكاية ومن أبرز الشخصيات نجد الشيخ المالكي، ومراد القصاب، والرجل الأبيض، وأورد السارد صورة المكان في قوله: " وألفى الليل بسدوله عليه في قرية أم اللوز، وكان لحسن حظه بجانب مسجد المالكية، عرف ذلك عندما صلى حلف الإمام، كان ذلك في اليوم الثالث من أيام عيد الفطر، كتب رسالة إلى أهله إلى عنوان المسجد "[2].

لعب المسجد دورا أساسيا بإعتباره مكان لتقرب إلى الله عز وجل، وساهم هذا المكان في تبين قيم الدين الإسلامي من كرم وتسامح و نجد هذا في الرواية في قوله: " ولأول مرة يرى في الصف الثاني في مسجد الجمعة يتابع خطبة الإمام الغريبة في هذا اليوم، فقد خرج الخطيب عن تكرار تلك العبارات من الدعاء والقوم يؤمنون على كلامه إلى خطبة رائعة عن الكرم وخدمة

1 الرواية ، ص 15.
2 نفسه ،ص 50.

ضيوف الرحمان عند العرب، حتى قبل إسلامهم، أن الرسول الكريم أمر بالكرم ومكارم الأخلاق"[1]، وساهم هذا المكان في تقديم الإرشادات والنصائح لكافة المسلمين

3- المستشفى:

تعتبر المستشفى من الأماكن المغلقة لأن معظم أحداث الحكاية جرت بالداخل، وساهمت هذه الأحداث في التنظيم الحكائي للرواية وتشكل المستشفى بهذا المعنى نقطة إنتقال من الخارج إلى الداخل فبعد دخول الأب إلى المستشفى جاء الزوار لزيارته.

فأورد السارد نموذجا لشخصيات من بينهم "أبناء أخيه يدعو أحدهم صالح رجل متزن تظهر عليه علامات المثقف، أما الثاني محمد فشاحب الوجه غائر العينين شفتاه سوداوان، كقطعة مطاط أحرقتها الشمس رث الثياب، فاقد لنصف أسنانه العليا، وبقية أسنانه يعلوها لون صدأ الحديد"[2].

ومن بين المقاطع الموجودة في الرواية الواصفة للمستشفى "وغرفة العمليات ما زالت مكتظة بالجراحين، يحاولون إيقاف نزيف شديد في المعدة التي كان مقررا لها عملية استئصال جزء منها لإيقاف انتشار السرطان في بقية المعدة "[3]، ولعبت المستشفى وساهمت في إكتشاف الحقيقة فبعد وفاة الأب في المستشفى إكتشاف غريب الحقيقة بأنه ليس الابن الشرعي لصالح وفقدانه الميراث.

1 الرواية ، ص 123.
2 نفسه ، ص 201.
3 م ن ، ص 21.

ساهمت المستشفى في بروز عدة شخصيات ثانوية منها الطبيب، الممرضة، الشرطي، شيخ سلمان، أم حبال لعبت دورهم في تسلسل الأحداث، ولعبت المستشفى دورا أساسيا في إبراز مكارم الأخلاق من إخلاص ووفاء، فبقاء غريب وفيا لأمه ومخلصا للبقاء معها طوال حياته.

3/ علاقة الفضاء بالزمن:

قسمنا رواية سوق الحميدية إلى أماكن منفتحة وأخرى منغلقة وهي الأماكن مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزمن وهذا ما نجده في فضاء السوق، فالسارد موجود دائما خلف أحداث الرواية فهو عبارة عن تنبأ، فزمن الرواية هو زمن مزدوج يجمع بين الحاضر والماضي، وظهور الزمنين يكاد يكون متماثل.

ففقي الرواية نجدهما يتقاطعان في كثير من الأحداث فهنا انطلق السارد من زمن الحاضر ليعود إلى زمن الماضي[1].

ففضاء المقهى نجد السارد مشارك في الأحداث وناقل لها وهذا ما ساعده على تنظيم وتنسيق جيد للرواية، وهذا ما جعله يبتعد عن الزمن الحاضر ليعود إلى ذكر الأحداث التي جرت قبل زمن السرد فيعود إلى ذكر المقهى لاعتباره مكان لتصريف فترات الفراغ لمواجهة رتابة الحياة اليومية[2].

فالزمن الحاضر يتقاطع مع الزمن الماضي بشكل كبير وهذا ما نجده في فضاء الأحياء والشوارع، فأحداث الزمن هنا هو الزمن الحاضر بينما صياغة الكلام تدل على الماضي، فهذه الرواية تميزت بكثير من الأماكن منها البيت، المسجد، المستشفى تميزت بالزمن السردي

1 الرواية ، ص 185.
2 نفسه ،ص 22.

المتزامن الذي يتراوح بين الماضي والحاضر، وهذا ما يؤكد أن الزمن الماضي هو الغالب في روايتنا[1].

وفي الأخير نلاحظ وجود علاقة وطيدة بين المكان والزمان حيث يرى باختين توجد علاقة بين الزمن والمكان، فهو يعي جيدا ما بينهما من صلة وطيدة تجعل من وصف أحدهما وصفا للأخر، وبما أن السرد يتعلق بالأحداث والزمن، والوصف يتعلق بالمكان، فإن في بحث علاقة الوصف بالسرد بحث في علاقة الزمان والمكان، ومن هنا نستنتج أن المكان في سوق الحميدية بعدما تم تزمينه من خلال وصفه لحظة الحدث وهو يحدث، لم يعد عنصرا ثانويا يمكن حذفه بحذف المقاطع الوصفية، وإنما صار عنصرا أساسيا في بنية النص، ولعب دورا في توجيه الحركة السردية، لدرجة أن الوصف يصبح منتجا للسرد، وهذا التدخل والتكامل بين السرد والصوف وخاصة حين يكون منصبا على المكان، وهو الذي جعل من المكان في سوق الحميدية عنصرا بقيمة الزمن الذي ظل يعد الشخصية الرئيسية في الرواية، حتى قبل أن الرواية هي الزمن.

1 الرواية، ص 30-197.

خاتمة

تعتبر رواية سوق الحميدية من أهم الروايات لأنها ركزت على الواقع وقد وظف سلطان سعد القحطاني عدة تقنيات سردية لذلك نالت هذه الرواية شهرة واسعة، وقد سرد السارد أحداثها في 208 صفحات.

أثناء تحليل البنية الزمنية لرواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطان توصلنا إلى:

- سلطان القحطاني قام بإدخال المفارقات الزمنية إما بواسطة إسترجاعات أو إستباقات بإعتبارهما أداة حاسمة في تغيير وتيرة السرد، وتحريف خطية القصة، الأولى بإعتماد التذكير و العودة إلى الماضي، والثانية بإستعمال التنبؤ والتطلع والإستباق، وهذا ما أدى بنا إلى إستنتاج أن السارد لجأ إلى إستعمال المكثف لإسترجاعات في الرواية لأنه بصدد إسترجاع الفترة الماضية من حياته أكثر من الإستشراف والتطلع وساهمت هذه الإسترجاعات في سد الثغرات الزمنية.
- كما نلمح في الرواية بروز أربع حركات سردية إثنتان تعملان على تعطيل حركة السرد ويتجسدان في تقنيتي المشهد والتوقف، وإثنتان تعملان على تسريع حركة السرد ويتجسدان في المجمل والإضمار، ففي حالة المجمل والإضمار يجري تقليص فترة طويلة من القصة وعرضها في حيز صغير من الخطاب أما في حالة المشهد والتوقف، فإن فترة قصيرة من القصة تكون موضوعا لصفحة أو لصفحات عديدة من الخطاب، ومن هنا يمكن إستنتاج ورود المجمل بنسبة ضئيلة في الرواية وفي المقابل هيمنة كل من الإضمار والمشهد في الرواية.
- أما فيما يخص علاقات التواتر بأشكالها الثلاث التواتر المفرد، التواتر المؤلف، التواتر المكرر، لعبت دورا أساسيا في بناء المعنى في الرواية، كما نلاحظ بروز التواتر

المكرر كان لافتا في الرواية، الذي لعب دورا أساسيا في رواية الحدث الواحد عدة مرات، وساهمت هذه التوترات في التعرف على معظم الأحداث في الرواية .

- ساهمت الشخصيات من خلال أبرز مظهرها وهو الإنتقال من داخل الشخصية إلى خارجها أي إلى وظيفتها والأدوار التي يقوم بها والإستعمالات المختلفة التي تكون موضوعا لها، في بروز عدة أمكنة لأن وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان، ومن هنا نستنتج بروز علاقة متبادلة بين الشخصيات والمكان وبهذا يكون المكان مرأة عاكسة لطباع الشخصية .
- جاء زمن الشخصيات مختلطا إلا أن أغلبه سرد لاحق وسرد متزامن ولكن السرد الماضي قد أخذ مكانا قويا في الرواية.
- كما نلاحظ بروز المكان في الرواية الذي أعتبر مكونا سرديا هاما لعب دورا بارزا في بناء الرواية، لذلك الروائي يكون دائما الحاجة إلى التأطير المكاني، ومن هنا نلاحظ أن تقديم الأمكنة يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

I. المصادر

- إبن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، م ج 7.
- سلطان سعد القحطاني، سوق الحمدية، 2008.

II. المراجع

- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن 2004
- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ط 1، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، الأردن، 2004
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، ط 2، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2009
- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1991
- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، "" بحث في المنهج "" نشر : محمد معتصم، عمر الجليل الأزدي، عمر حلبي، ط3، منشورات الإختلاف، 2003.
- سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، ط 2، المركز الثقافي العربي، المعزي، 2001
- عبد المالك كجور، النقد الأدبي في ضوء الإتجاهات النقدية الحديثة، الجزائر 1997 .
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرود، ط 1، دار العرب للنشر والتوزيع، الكويت، 1978
- عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010
- فيليب هامون . سيميولوجيا الشخصية الروائية، سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990
- فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السردي، ط 1، عمان، 2013-2014.

- نبيلة زويتش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، ط1 ، منشورات الإختلاف ،، الجزائر 2003.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء

مقدمة.....2

مدخل.....5

الفصل الأول : الترتيب الزمني.....9

المبحث الأول : الإسترجاع والتنبؤ

1- الإسترجاع أقسامه، وظائفه في الرواية.....**11**

2- الإستباق أقسامه وظائفه في الرواية.....**16**

المبحث الثاني : الإستغراق الزمني

I. التخليص والحذف في الرواية.....**20**

1-1- الحذف المحدد الصريح.....**24**

1-2- الحذف غير المحدد.....26

II. المشهد والوقفة في الرواية.....28

1-1- المشهد الحواري الداخلي.....29

1-2- المشهد الحدثي.....31

المبحث الثالث : علاقة التكرار

1- السرد المفرد.....**38**

2- السرد التعددي.....**39**

3- السرد المؤلف.....**41**

الفصل الثاني : الشخصيات والفضاء وعلاقتهما بالزمن

المبحث الأول : الزمن والشخصيات

1- مفهوم الشخصيات و أنواعها.....**45**

2- أدوار الشخصيات في الرواية.....**46**

3- علاقة الشخصيات بالزمن.....**53**

المبحث الثاني : الزمن والفضاء

1- مفهوم الفضاء ونوعه في الرواية.....**55**

2- أدوار الفضاء في الرواية.....**60**

3- علاقة الفضاء بالزمن.....**67**

الخاتمة.....**70**

قائمة المصادر والمراجع.....**73**

فهرس الموضوعات.....**76**